الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة بعنوان:

التشبيه صوره وغرضه البياني من النص القرآني

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللّغة العربية وآدابها

تخصّص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

شريهان العبيدي

منى العابد

إشراف الأستاذة:

سلاف بعزيز

لجنة المناقشة

د. هناء سعداني	جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي	رئيساً
أ. سلاف بوعزيز	جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
د. جوادي مليك	جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي	مناقشاً

السنة الجامعية: 1438/1437هـ – 2017/2016م

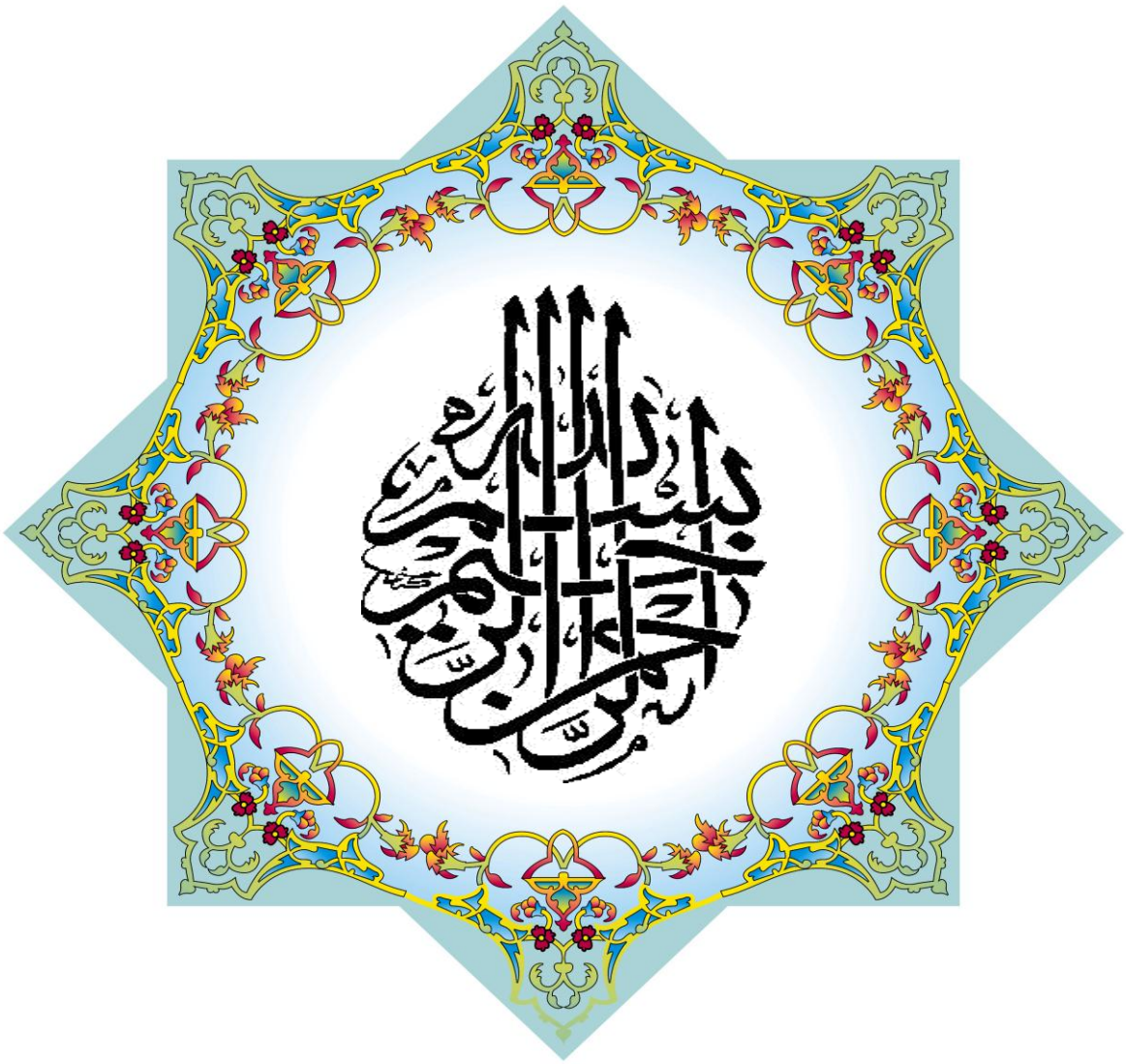

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣ ﴾ الزمر: 23

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على عبدك ونبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الشكر لله أولا وأخرا وظاهرا وباطنا ،ثم لوالدينا الكريمين، وثم لأساتذتنا الكرام ، ونخص منهم بالذكر وجزيل الشكر مشرفتنا الفاضلة:

"**سلافة بعزيز**" بما تفضلت به علينا من نصح وتوجيه وإرشاد وتقويم وأفاضت علينا من وقتها وعلمها الكثير.

حفظها الله وأدامها لخدمة طلاب العلوم ونفع بعلومها في الدارين وجهودها الكبيرة معنا في انتقاء الموضوع، ووضعها للخطة

ولن نستطيع أن نوفيها حقها في الشكر والتقدير ،

فأسأل المولى عز وجل أن يجزيها عنا خير الجزاء في دنيتها وآخرتها.

فجزى الله الجميع عنا خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

مقـــدمـــة

تزخر اللغة العربية بعلوم وفنون كثيرة، من بينها البلاغة التي تعد من الأعمدة الأساسية التي قامت عليها، وهي من علم الوسائل التي نتوصل بها إلى معرفة أسرار كلام الله عز وجل وقد أنزل سبحانه القرآن الكريم تذكرة وهدى للمؤمنين، وتبصرة وبشرى للمحسنين، وأمرنا بالتفكير في آياته والتدبر في كلماته، ونظمه أحسن تنظيم، وبأجود أسلوب، بأفصح الألفاظ.

ومن بلاغة القرآن الفائقة اشتماله على التشبيهات التي نحن بصدد الحديث عنها، فارتأينا أن نخصص دراستنا في هذا الوجه جاعلين منه موضوعا لعنوان مذكرتنا "التشبيه صوره وغرضه البياني من النص القرآني"، وقد تناولنا آيات مختارة للتطبيق عليها من القرآن الكريم وذلك لأهمية دراسة تحليل وتفسير التشبيهات القرآنية وتدبرها، وبيان أقوال المفسرين فيها، لاستنباط العظات منها وبيان علاقتها بالمجتمع، وأهميتها في تربية النفس وتوجيهها لتستقيم على الصراط المستقيم، قال تعالى:﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[ص/29]

وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب نذكر منها :حب الاطلاع والبحث في البلاغة والبيان ولأنه يبرز جانبا من جوانب الإعجاز البياني في القرآن، وقلة الدراسات التطبيقية في هذا المجال، ورغبتنا في الحصول على الأجر والثواب من خلال وقوفنا على أسرار كتاب الله.

فكانت التساؤلات التي يحاول بحثنا الإجابة عنها متمثلة في:

- ما حقيقة التشبيه قاموسا وبلاغة؟ وما أنماطه وغاياته في النصوص القرآنية؟

وفرض موضوعنا الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ؛من خلال الوصف في الدراسة النظرية والتحليل في الدراسة التطبيقية.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه إلى فصلين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة؛ حيث نظرنا في الفصل الأول "للتشبيه" فكان موسوما بـ "حد التشبيه" وتناولنا فيه العناصر الآتية:

1- التشبيه في المعاجم اللغوية.

2- التشبيه في المعاجم العربية.

3- أركان التشبيه.

4- أقسام التشبيه.

5- أغراض التشبيه.

6- عيوب التشبيه.

أما الفصل الثاني: فكان للدراسة التطبيقية لنماذج مختارة من التشبيه في القرآن الكريم، أين قمنا ببيان أنواعه، بتحليلها وبيان أغراضها.

حيث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، وجواهر البلاغة لأحمد الهاشمي، وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، والبلاغة العربية لعبد العزيز عتيق والإحاطة في علوم البلاغة لعبد اللطيف شريفي، والبلاغة الاصطلاحية لعبد العزيز قليقلة. وفي دراستنا التطبيقية مجموعة من كتب التفسير كان أهمها: تفسير الطبري، وتفسير ابن عاشور، وتفسير المراغي، وتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وتفسير البيضاوي.

وكان من الطبيعي أن يعترض أي باحث أثناء مسيرة العمل صعوبات تمثلت في: كثرة المراجع التي تصب في هذا الموضوع وصعوبة الاختيار واختلاف التقسيمات وتعدد التفريعات وصعوبة تحليل التشبيهات الضمنية.

حيث كان اختيارنا لآيات متفرقة من كتاب الله للتطبيق عليها من أجل التنويع والاختلاف في قيمة تلك التشبيهات.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر للأستاذة المؤطرة سلاف بعزيز التي ساعدتنا في إتمام هذا البحث منذ أن كان مجرد فكرة إلى أن أصبح كاملا بفضل الله، ونحن نأمل أن يجد الدارس في هذه المذكرة ما يعينه على تذوق جانب من البلاغة العربية والاستفادة منها.

الفصل الأول

"في حدّ التشبيه"

1- التشبيه في المعاجم اللغوية

2- التشبيه في البلاغة العربية

3- أركان التشبيه

4- أقسام التشبيه

5- أغراض التشبيه

6- عيوب التشبيه

تمهيد

تهتم البلاغة بتقنيات التعبير ووظائفها الأسلوبية التي تنعكس من خلال علومها الثلاث على المعاني، وعلم البديع، وعلم البيان هذا الأخير الذي يبحث عن كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرق متباينة و في وضوح دلالاتها، وفي صورها، وأشكالها، وما تتصف به من إبداع وجمال أو قبح وابتذال ويتجلى ذلك من خلال الاستعارة والكناية والمجاز والتشبيه الذي يعتبر مبحثا رئيسا من مباحثه، نمطا من أنماط التواصل القرآني يتوالى عليه العلماء كل ينظر إليه من زاوية، ولأجل معرفة ذلك وجب علينا البحث عن إجابات الأسئلة الآتية:

ما حقيقة التشبيه؟ وما أشكاله؟ وما غايته المتحققة على مستوى النصوص الإبداعية؟

1- التشبيه في المعاجم اللغوية:

تضمنت تصانيف المعجمات العربية تعريفات كثيرة للفظة التشبيه، حيث:

- جاء في لسان العرب:-الشبه "الشبه والشَبه والشبيه المثل والجمع أشباه وأشبه الشيء ماثله... وأشبهت فلانا وشابهته واشتبه علي وتشابه الشيئان واشتبها أشبه كل واحد صاحبه ...والتشبيه التمثيل[1]".

- وورد في المصباح المنير: "والشبه مثل حمل: وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لصفة جامعة بينهما وتكون الصفة ذاتية ومعنوية نحو هذا الدرهم كهذا الدرهم وهذا السواد كهذا السواد والمعنوية نحو زيد كالأسد أو كالحمار أي في شدته وبلادته وزيد كعمر أي في قوته وكرمه وشبهه وقد يكون مجازا نحو:-الغائب كالمعدوم[2]".

- وأشار القاموس المحيط: "وتشابها و اشتبها أشبه كل منها حتى التبس[3]".

- احتوى المعجم الوسيط:" أشبه الشيء الشيء: ماثله، شابهه: أشبهه، شبه عليها الأمر: أبهمته عليه حتى اشتبه بغيره والشيء بالشيء مثلته وأقامه مقامه لصفة مشتركة بينهما.

التشبيه التمثيل وعند البيانين إلحاق أمر بصفة مشتركة بينهما كتشبيه الرجل بالأسد في الشجاعة (تشبيه) المسجونين أخذ البصمات اللازمة وكتابة الأوصاف استمارة خاصة لتحديد الشخص[4].

من خلال الاقتباسات السابقة يتضح لنا أن معاني التشبيه في اللغة تنحصر في التمثيل والالتباس.

2- التشبيه في البلاغة العربية:

نال التشبيه عناية كبيرة لدى علماء البلاغة، الذين ذكروا له عدة تعريفات متباينة، ومن هؤلاء:

- يتعرض قدامة ابن جعفر (ت363هـ)معرفا إياه فيقول: "أنه من الأمور المعلومة أن الشيء لا يشبَّه بنفسه ولا يعيره من كل الجهات، إن كان الشيئان إذا تشابها من جميع الوجوه ولو لم يقع بينهما

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997م، ج2، ص393.

[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط8، دار الحديث، القاهرة، 2005م، ج1، ص1247.

[3]- الفيومي، المصباح المنير في شرح غريب الكبير، مكتبة لبنان، 1989م، ج1، ص358.

[4]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، ص471.

غاير البتة اتحدا فصارا الاثنان واحدا فبقي أن يكون التشبيه هو ما وقع بين الشيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها، فأحسن التشبه هو ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها، حتى يدنى بهما الحال إلى الاتحاد[1]".

- عرفه أبو هلال العسكري (ت395هـ): "هو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الأخر بأداة التشبيه، ناب منابه أولم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه، والتشبيه يزيد المعنى وضوحا و يكسبه تأكيدا ولهذا ما أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه، ولم يستعين أحد منهم عنه[2]".

- ويعرفه ابن رشيق القيرواني(ت460):"بأنه صفة الشيء بما قاربه وشاكلة من جهة واحدة أو جهات وكثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه ألا ترى أن قولهم خذ كالورد إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا ما سوى ذلك من صفرة وسطه وخضرة كمائمه[3]".

- ويقول عبد القاهر الجرجاني (ت461هـ): "لأن التشبيه هو أن تثبت لهذا المعنى معان ذاك أو حكم ذاك أو حكما من أحكامه، فإثبات للرجل الشجاعة وللحجة حكم النور[4]".

- وعند المطرزي(ت610هـ): وهو "الجمع بين شيئين أو أشياء بمعنى ما أو بواسطة الكاف ونحوها... وقولنا: هو الجمع بين الشيئين يدخل في التشبيه المفرد كقوله: زيد كالأسد أو الأشياء التي يدخل فيها التشبيه المركب على أوصافه ومراتبه وقول "ما" تجميع الأوصاف كلها العقلية والحسية المفردة أو المركبة، وقولنا بواسطة الكاف يخرج العطف لأنه جمع بين شيئين[5]".

- وكذلك علي العاكوب (ت628هـ): إذ التشبيه عنده هو "الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بإحدى أدوات التشبيه لفظا وتقديرا، لغرض يقصده المتكلم"[6].

---

[1]- أبو الفرج قدامة ابن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد المنعم لخفاجي، دار الكتب العلمية، ص124.

[2]- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، لبنان، 1998م، ص239.

[3]- ابن رشيق القيرواني، العمدة، ط3، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر ج1، 1963م، ص286.

[4]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم ا لبيان، تحقيق: محمد الأسكندراني، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1998م، ص68.

[5]- الزركشي، مباحث التشبيه، تحقيق: أحمد محمد علي عبد علي عبد الحميد، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، 1984م.ص30.

[6]- علي العاكوب، المفضل في علوم البلاغة، ط1.دار القلم للنشر، دبي، 1996م، ص355.

- الخطيب القزويني (ت739هـ): الذي يرى أن التشبيه هو "الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى ما لم يكن على وجه الاستعارة بالكناية والتجريد[1]".

والخلاصة في تعريف التشبيه، أن نقول هو بيان مشاركة أمر لأخر في معنى أو أكثر وإن اختلفا في أمور أخرى وهو ربط بين شيئين أو أكثر في صفة من الصفات.

3- أركان التشبيه:

يقوم التشبيه على أربعة أركان، هي:

3-1- المشبه: هو الأمر الذي يراد إلحاق غيره[2].

3-2- المشبه به: وهو الأمر الذي يراد إلحاق غيره به، ويسمى كل من المشبه والمشبه به بطرفي التشبيه وهما ركنان لا يمكن الاستغناء عن كل واحد منهما فإذا حذف إحداهما خرج الكلام عن كونه تشبيها وأصبح من باب الاستعارة[3].

3-3- أدوات التشبيه: وهي كل لفظ دل على المشابهة وهي إما حرفا كالكاف وكأن وإما فعلا نحو شابهه وماثل، ويشابهه، وإما اسم نحو شبه ومثل[4].

3-3-1- الحروف: هناك حرفان مستعملان للربط بين المشبه والمشبه به إحداهما بسيط وهو الكاف والآخر مركب وهو كأن:

الكاف: هي أصلٌ في الدلالة على معنى المماثلة والمشاركة، والأصل فيها أن يليها المشبه به إما لفظا كما في قولنا زيد كالأسد، فالمشبه هو زيد والمشبه به هو الأسد ودخلت أداة التشبيه الكاف على المشبه به.

---

[1]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ط2، دار الجبل، بيروت، 1982م، ص120.

[2]- بسيوني عبد الفتاح، دراسة تحليلية علم البيان، ط2، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص20.

[3]- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، ط10، دار الفرقان للنشر والتوزيع، جامعة اليرموك، 2005م، ص27.

[4]- عبد الفتاح محمد سلامة، نظرات تطبيقية في علم البيان، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1995م، ص24.

كأن: الأصل فيها أن يليها المشبه وهي تفيد التشبيه إذا كان خبرها جامدا وتفيد الشك إذا كان خبرها مشتقا أو تشبيها بالمشتق نحو كأن النجوم مصابيح وهو اسم جامد وإذا كان خبرها اسما مشتقا فهي لا تفيد المشابهة وإنما تفيد الشك والظن والتوهم[1].

والفرق بين الكاف وكأن حدها علماء اللغة في ثلاثة فروق تتحدد من خلال الموقع والتأثير وهي:

– أنّ الكاف تفيد المشابهة في جميع استعمالاتها، أما كأن فهي تفيد المشابهة غالبا إذا مكان خبرها جامدا، أما إذا كان خبرها مشتقا فالأرجح أنها لا تفيد المشابهة بوقوع الخبر الذي كان بعدها.

– كأن أقوى وأبلغ في الدلالة على التشبيه من الكاف، لأنها مركبة من الكاف وإن المقيدة للتحقيق والتأكيد فكأن تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به لا غير.

– الأصل في الكاف أن يليها المشبه به إما لفظا وإما تقديرا، أما الأصل في كأن أيليها المشبه[2].

3–3–2– الأسماء: وهي مثل وشبه وكذلك الأوصاف المشتقة المقيدة لهذا المعنى مثل مماثل ومشابه[3].

3–3–3– الأفعال: وهي التي تفيد معنى المشاركة والمماثلة نحو: ماثل يماثل–شابه يشابه.

ودور أداة التشبيه هو بناء الصورة وتلوين مدلولها وقد عبر الجرجاني في الدلائل عن دور الأداة في الدلالة على التشبيه حيث قال: "نقول زيد كالأسد أو مثل الأسد أو شبيه بالأسد فيكون تشبيها أيضا، إلا أنك ترى بينه وبين الأول بونا بعيدا لأنك ترى له صورة خاصة وتجدك قد فهمت المعنى وزدت فيه بأن أفدت أنه من الشجاعة وشدة البطش وأن قلبه قلب لا يخامره الذعر، ولا يدخله الروع بحيث يتوهم أنه الأسد بعينه ثم يقول: لئن لقيته لقيتك منه الأسد فتجده قد أفاد هذه المبالغة لكن

[1]– يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ط1، دار الميسرة للنشر، عمان، 2007م، ص46.

[2]– الزركشي، مباحث التشبيه، ص49.

[3]– يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ص46.

في صورة أحسن وصفة أحسن وصفة أخص وذلك أنك تجعله في كأن يتوهم أنه الأسد وتجعله ها هنا يرى منه الأسد على القطع فيخرج الأمر من حد التوهم إلى حد اليقين[1]".

3-4- وجه الشبه: وهو ما لوحظ عند تشبيه المشبه والمشبه به في الاتصاف به، من صفة أو أكثر، ولو لم يتساويا في المقدار، ولو كانت ملاحظة الاشتراك خالية غير حقيقية كتشبيه رأس إنسان برأس غول، وتشبيه الساحرة بأن وجهها كوجه شيطان[2].

أو هو الصفة المشتركة فيها الطرفان المشبه والمشبه به، ويلزم أن تكون هذه الصفة محققة في المشبه به بصورة أقوى منها في المشبه لأن مقتضى الحال أن يكون الملحق به أقوى في حيثيته في الملحق[3].

وهذا الاشتراك بين الطرفين قد يكون تحقيقا أو تخيليا كما قد يكون مفردا أو مركبا أو متعددا:

3-4-1- الحقيقي أو التخيلي: وهو كالآتي:

أ- التحقيقي: والمراد بالتحقيق هنا أن يقرر المعنى المشترك في كل من الطرفين على وجه التحقيق وذلك نحو تشبيه الرجل بالأسد فالشجاعة هي المعنى المشترك أو الصفة الجامعة بينهما وهي حقيقة موجودة في الإنسان، وإنما يقع الفرق بينه وبين الأسد الذي شبه به من جهة قوة الشجاعة وضعفها وزيادتها ونقصها[4].

ب- التخيلي: وهو الذي لا يمكن وجوده في المشبه به إلا على وجه التخيل، كقولنا: القاضي التنوخي مثل: كأن النجوم بين دجاها***سنن لاح بينهم ابتداع، فإن المعنى المشترك فيه هو الهيئة الحاصلة من أشياء مشرقة، بينها شيء مظلم، وهذا المعنى غير موجود في المشبه به إلا تخيلا[5].

- أن يكون الطرفان مفردان: ويقصد بالإفراد عدم التركيب، و المقصود تشبيه أمر بأمر مفرد مثله وينقسم هذا النوع إلى ثلاث أقسام:

---

[1]- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، ط3، مطبعة المدني، القاهرة، 1992م، ص326.

[2]- أيمن أمين عبد الغني، الكافي في علوم البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2011م، ص42.

[3]- عبد الفتاح محمد سلامة، نظرات تطبيقية في علم البيان، ص23.

[4]- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م، ص73.

[5]- الجرجاني محمد بن علي بن محمد، الإشارات والتنبيهات في علوم البلاغة، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، مصر، 1997م، ص158.

❖ مفردان مطلقان: ويكون فيه التشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد.

❖ مفردان مقيدان: "ويكون التقييد بالإضافة أو الوصف أو المفعول أو الحال أو الظرف..... ويشترط في هذا التقييد أن يكون له تأثير في وجه الشبه[1]".

❖ مفردان مختلفان: ويكون المشبه مفردا مطلقا والمشبه به مفردا مقيدا.

– أن يكون الطرفان مركبين: والمقصود بالتركيب هو تشبيه حال بحالة وفي هذا النوع من التشبيه يذكر المبدع عدة أشياء مختلفة في كل حالة من الطرفين ثم تنتزع منها هيئتان يجعل إحداهما مشبها والأخرى مشبها به في هيئة تعمهما[2].

– قد يكون المشبه والمشبه به مركبا تركيبا لا يمكن فيه إفراد أجزائهما.

– قد يكون المشبه والمشبه به مركبان تركيبا إذا أفردت أجزاءه زال المقصود من هيئة المشبه به.

– أن يكون الطرفان مختلفين: وهذا الاختلاف يكون بتشبيه المفرد بالمركب أو المركب بالمفرد.

❖ تشبيه المفرد بالمركب: يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا.

❖ تشبيه المركب بالمفرد: يكون المشبه مركبا والمشبه به مفردا[3].

– من حيث تعدد الطرفين أو تعدد إحداهما: الأصل في التشبيه هو الإفراد ولكن قد يتعدد طرفاه أو إحداهما، إذا حدث التعدد في التشبيه فإن ينقسم وإلى أربعة أقسام:

❖ تشبيه ملفوف: واللف معناه الضم ويقصد به تعدد الطرفين وجمع كل طرف مع مثله، كجمع المشبه به، بحيث يؤتى بالمشبهات أولا على طريق العطف أو غيرها ثم يؤتى بالمشبهات بها ثانيا[4]. ومثال ذلك قول الشاعر:

تَبْسُمُ وَ قُطُوْبٌ في نَدَى وَوَغَى كَالبرق والرعد وسط العَارض البَرَد[5]

[1]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، ط1، المكتبة العصرية صيدا، بيوت، 1999م، ص158.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، ج1، ص157.

[4]– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، ص160.

[5]– ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصرافي، ط3، دار المعارف، القاهرة، .ج2، ص575.

❖ تشبيه التسوية: وهو تعدد المشبه دون المشبه به[1]، كقول الشاعر:

صُدَغَ الحَبيب وَحَالي كلاَهُمَا كَاللَيَالي[2]

❖ تشبيه مفروق: هو جمع كل مشبه مع ما شبه به [3]كقول المرقش الأكبر:

النَشْرٌ مسْكُ وَالوُجُوْهُ دَنَا نير وَ أَطْرَافُ البَنَان عَنَمْ[4]

فقد شبه النشر وهو رائحة بالمسك، والوجوه بالدنانير، وأكف الجواري بالنعم وهو شجر أحمر لين الأغصان بجامع الليونة.

❖ تشبيه الجمع: وهو أن يتعدد المشبه به دون المشبه الذي يبقى مفردا وسمي بتشبيه الجمع للجمع فيه بين مشبهات ثلاث[5]ومثال ذلك:

كَأَنَمَا تَبْسُمٌ عَنْ لُؤْلُؤ مُنْظم أَوْ برد أوقاح[6]

فالمشبه في البيت مفرد، و المشبه به متعدد، حيث شبه ثغر المحبوب بثلاثة أشياء هي اللؤلؤ، البرد، حب الغمام، والأوقح جمع أقحوان.

3-4-2- المفرد أو المركب أو المتعدد:

أ- المفرد: الإفراد في وجه الشبه قد يكون حسيا عقليا أو مختلفا.

- وجه الشبه المفرد الحسي: طرفاه لا يكونان إلا حسيين فإن الوجه أمر منتزع من الطرفين موجود فيها.

- وجه الشبه المفرد العقلي: ويكون طرفاه إما حسيين إما عقليين إما المشبه عقلي والمشبه به حسي، وإما المشبه حسي والمشبه به عقلي.

---

[1]- أحمد مطلوب، فنون بلاغية، ط1، دار البحوث العلمية، بغداد والكويت، 1975م، ص47.

[2]- ديوان البحتري، ج2، ص554.

[3]- عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م، ص119.

[4]- ديوان المرقشين، المرقش الأكبر، تحقيق: كارين ساور، ط1، دار صادر، بيروت، 1998م، ص 68.

[5]- الطرابلسي محمد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، المجلس الأعلى للثقافة، بغداد، 1996م، ص143.

[6]- ديوان البحتري، ج2، ص435.

ب- المركب: التركيب في وجه الشبه قد يكون حسيا كما قد يكون عقليا وهو نوعان:

- المركب الحسي: ويكون طرفاه على ثلاث صور هي: مفردان أو مركبان أو مختلفان.

- المركب العقلي: ويكون طرفاه عقليين[1]، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا...**﴾[2].

ج- المتعدد: قد يكون وجه الشبه متعددا وضابطه أن ينظر إلى عدة صفات اشترك فيها الطرفان، ليكون كل منهما وجه شبه، بحيث لا يرتبط بعضها ببعض أو قدم بعضها عل بعض ما اختل التشبيه وفيه:

- المتعدد العقلي: نحو تشبيه خالد في الشجاعة والإقدام والجودة.

- المتعدد الحسي: نحو تشبيه فاكهة بأخرى في الشكل واللون والطعم.

- المتعدد المختلف: نحو البنت كأختها في الطول والصوت والذكاء[3].

من خلال ما سبق نستنتج أن الركنان الأساسيان هما المشبه والمشبه به وإذا حذف أحدهما صار استعارة والأداة ووجه الشبه فهما ركنان ثانويان.

4- أقسام التشبيه:

لقد قسم علماء البلاغة التشبيه بحسب أركانه المختلفة المشبه، والمشبه به، وأداة التشبيه، ووجه الشبه إلى عدة أقسام على النحو الآتي:

4-1- تقسيم التشبيه باعتبار طرفيه:

يقسم البلاغيون التشبيه باعتبار طرفيه إلى:

- الحسي والعقلي ويقسم إلى: ما كان طرفاه حسيين، ما كان طرفاه عقليين، ما كان طرفاه عقليين وحسيين، ما كان طرفاه حسيين وعقليين[4].

---

[1]- المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة والبيان والبديع والمعاني، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2000م، ص268.

[2]- الجمعة/05.

[3]- ابن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، دار الهدى، الجزائر، 1992م، ص26

[4]- الرازي فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: إبراهيم السامرائي ومحمد بركات أبو علي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1985م، ص92.

– من حيث إفراد الطرفين وتركيبهما: ويكثر هذا النوع من التشبيهات خاصة في القرآن الكريم، وذلك لخلوها من وجه الشبه وهذا يسهل مهمته كما تمتاز أيضا باحتوائها أكبر عدد من أدوات التشبيه و بخاصة في التشبيهات المركبة.

– أما التشبيه المركب، فهو يتكون من عدد من العناصر المتشابكة المتماسكة مثل هذا الرجل السمين الذي يرقص في الساحة يشبه الفيل في حلبة الألعاب، فصفة الرجل بالسمين والرقص في الساحة جعلها تشبيها مركبا[1].

ومن الطبيعي أن يتصف التشبيه بالفردية، سواء أكان مطلقا أو مقيدا أو متعددا وهو ما أورده صاحب الإيضاح في كتابه، فقال: "وهو باعتبار طرفيه إما تشبيه مركب بمركب، وإما تشبيه مفرد بمركب وإما تشبيه مركب بمفرد، وإما تشبيه مفر بمفر وهما غير مقيدين أو مختلفان[2]".

4–2– تقسيم التشبيه باعتبار الأداة: وهو عند البلاغيين نوعان هما:

أ– تشبيه مرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة مثل: محمد كحاتم[3].

قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ**﴾[4].

فهناك ذكرت الأداة ولم يذكر وجه الشبه الذي هو سرعة الصوت.

ب– تشبيه مؤكد: وهو ما حذت منه الأداة مثل محمد حاتم في الكرم[5]. ويأتي التشبيه المؤكد على صور مختلفة هي:

المشبه مبتدأ والمشبه به خبر كما في قول الشاعر:

الأُمُ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدْتهَا أَعْدَدْتَ شَعْبا طَيبَ الأَعْرَاق[6]

المشبه في البيت هو الأم وهو مبتدأ والمشبه به مدرسة وهو خبر.

---

[1]– بكري شيخ أمين البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ط1، علم البيان دار العلم للملايين، 1984م، ج2، ص20.

[2]– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص158.

[3]– عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992م، ص43.

[4]– القمر/50.

[5]– عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص43.

[6]– ديوان حافظ إبراهيم، تحقيق: أحمد أمين وأحمد إبراهيم الأنبا ري، ط3، الهيئة المصرية، 1987م، ج1، ص270.

المشبه مبتدأ والمشبه به خبر مضاف كما في قول الشاعر:

وَالريْحُ تَعبَتْ بالغُصُوْن وَقَدْ جَرَى ذَهَبَ الأَصيْلٌ عَلَى الحُسْن المُاءُ[1]

حيث شبه الماء بالفضة في النقاء والصفاء ، وأصل التعبير ماء كالحسن كما شبه الأصيل بالذهب في بريقه ولمعانه ثم حذف الأداة وقدم المشبه به وجعله مضافا وجعل المشبه مضافا إليه[2].

4-3- تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه: للتشبيه باعتبار وجه الشبه أقسام بحسب ذكر وجه الشبه أو حذفه، أو قربه أو بعده أو إفراده وتركيبه:

أ- تشبيه التمثيل: وهو التشبيه الذي يكون وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد، يعني أمرين فصاعدا مثل تشبيه الثريا بالعنقود[3].

ب- تشبيه غير تمثيل: وهو ما كان وجه الشبه فيه مفردا غير مركب وهو الأصل في التشبيه، مثل الفتاة زهرة ورقة وشذى ونظارة.

وقول الشاعر:

وَمَا المَوْتُ إلاَ سَارقٌ دَقَ شَخْصه يَصُوْلُ بلاَ كَيْف وَيسْعَى بلاَ رجْل[4]

حيث شبه الموت باللص خفيف الحركة يسعى خلسة لتحقيق هدفه، ووجه الشبه هو الخفاء، وهو وجه شبه مفرد لا تركيب فيه [5] .

ج- تشبيه مفصل: وهو ما ذكرت فيه وجه الشبه، كقولهم: حديقة كأنها الفردوس في المال والبهاء، ففي هذا المثال شبهت الحديقة بالفردوس واشتركا في ميزة الجمال والبهاء وهي مذكورة في التشبيه.

---

[1]- ديوان ابن خفاجة الأندلسي، تحقيق: سيغازي، ط2، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979م، ص17.

[2]- المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة والبيان والبديع، ص276.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- شرح ديوان المتنبي، دار بيروت للناشر، بيروت، 1986م، ص280.

[5]- الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، ص153.

هـ- تشبيه مجمل: وهو ما حذفت منه وجه الشبه مثل كأن النهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا يخفى على كل ناظر.

فالأعرابي وصف الرجل وشبهه بالنهار والقمر، لكنه لم يذكر الصفة أو الرابط الذي يربط بين الرجل والنهار، أو بين الرجل والقمر، وبالتالي حذف وجه الشبه ولم يصرح به[1] .

و- التشبيه القريب: ويسمى كذلك المبتذل وهو ما ينتقل فيه الذهن من المشبه إلى المشبه به من غير إمعان في النظر والتأمل بسبب وضوح الشبه فيهما، كتشبيه الكريم بحاتم في السماحة، فكل هذه التشبيهات قريب متداول بين الناس لسهولة انتقال الذهن فيه من المشبه إلى المشبه به بسبب وضوح الشبه بين الطرفين[2].

ز- التشبيه البعيد: ويسمى كذلك الغريب وهو كل تشبيه يتم الانتقال فيه من المشبه إلى المشبه به بعد إعمال فكر وطول تأمل بسبب خفاء وجه الشبه الرابط بينهما[3]، ومن أمثلته:

قوله تعالى: ﴿**وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**[4]﴾.

حيث شبه تعالى القمر وهو كوكب سماوي موطنه السماء ومطلعه النور والبهاء، أما المشبه به وهو العرجون فهو جزء من شجر أرض لا تظهر قيمته، فلهذا التباعد بين الطرفين في المكان والمكانة حضور العرجون إلى الذهن عند حضور القمر إليه وهذه الغرابة بعد المسافة بين الطرفين [5].

ولقد رأينا أقسام التشبيه باعتبار أركانه، لكن هذا غير كاف لتحديد جميع أقسامه إذ نجد أقسام أخرى للتشبيه هي:

❖ التشبيه الضمني: وهو نوع من أنواع التشبيه، يأتي على غير المألوف في صور التشبيه، إذا لم تظهر فيه الأداة أو وجه صريحين، وذلك بأن يأتي في الكلام مستقل مقرون بكلام آخر وتلمح العلاقة بينهما لمعا من خلال المعنى الذي يتضمن التشبيه ويكاد يخفيه .

---

[1]- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، القاهرة، 1999م، ص25.

[2]- أبو شوارب محمد، قطوف بلاغية، ط1، دار المطبوعات، الإسكندرية، 2006م، ص41.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- يس/39.

[5]- عيسى علي العاكوب، المفضل في علوم البلاغة، ص388.

وهذا النوع أبلغ من غيره وأنقد في النفس، لاكتفائه بالتلميح مما يزيد قوة تأثيره، وهو يكثر في الحكم والأمثال والمواعظ ويكون قاعدة وبرهانا عليها ويلاحظ أن الأداة ووجه الشبه محذوفان [1].

❖ التشبيه المقلوب: تناول ابن الأثير في كتابه المثل السائر لهذا النوع من التشبيه فقال: "واعلم أن من التشبيه ضربا يسمى الطرد والعكس وهذا أن يجعل المشبه به مشبها والمشبه مشبها به وبعضهم يسميه غلبة الفروع على الأصول ولا نجد شيئا من ذلك إلا والغرض منه المبالغة[2]".

❖ التشبيه البليغ: وهو ما حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه، كما قال الشاعر:

فَاقضُوا مَآرِبَكُم عجَالاً إنَمَا أَعمَارُكُم سُفَرٌ منَ الأَسفَار[3]

حيث شبه الأعمار بالسفر بجامع الانتهاء وعدم الدوام وحذف الأداة ووجه الشبه ويسمى بالبليغ لأن حذف الأداة والوجه يوهم اتحاد الطرفين وعدم تفاضلهما فيعلوا المشبه إلى مستوى المشبه به وهذه المبالغة في قوة التشبيه[4].

من خلال ما سبق نلخص إلى أن التشبيه ينقسم إلى تقسيمات مختلفة باعتبار من الاعتبارات هي كالآتي:

من حيث الطرفين، الأداة، ووجه الشبه.

5- أغراض التشبيه وفوائده:

الغرض من التشبيه هو إظهار صفة المشبه عن طرق مقابلتهما بصفة مماثلة هي صفة المشبه به، غير أنها أعظم منها، وذلك توضيحا و إبرازا لها، وتبيانا لها لهذه الغاية تكمن فوائد كثيرة منها:

5-1- بيان حال المشبه: إذا كان غير معروف الصفة قبل التشبيه يقول تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ**﴾[5].

---

[1]- عاطف فضل، مبادئ في البلاغة العربية، ط1، دار الرازي للطباعة، ، الأردن، 2006م، ص87.

[2]- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: الشيخ كامل محمد عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج1، ص400.

[3]- ديوان أبو الحسن تيهامي، تحقيق: محمد بن عبد الرحمان، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1982م، ص309

[4]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص222.

[5]- المدثر/50- 51.

فالمشبه في المثال اتضحت معالمه بعد ذكر المشبه به[1] .

5-2- بيان إمكانية المشبه: وذلك حين يسند إليه أمر غريب لا تزول غرابته إلا بمثال شبيه له.

5-3- تقرير حال المشبه: تمكينه في ذهن السامع، وذلك في تشبيه الأمور المعنوية بالأمور الحسية[2].

5-4- بيان مقدار حال المشبه قوة أو ضعفا: أي مقدار حاله من القوة والضعف[3]، والزيادة والنقصان إذا كان معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية[4]، ونذكر منها:

قوله تعالى: ﴿**وَما أَمرُ السَاعَة إلاَ كَلَمح البَصَر أَو هُوَ أَقرَب**[5]﴾.

5-5- تزين المشبه للمخاطب: ترغيبا فيه أو تعظيما له، بتصويره في صورة تهيج في النفوس قوى الاستحسان، حيث يعمد المتكلم إلى إلحاق المشبه بالمشبه به تستحسنه النفس وتحبه، وذلك يرغب فيه أو تعظم منزلته، لما هو مركوز في طبع الإنسان من أن المتماثلين حكمهما واحد [6]، قال أبو العلاء المعري يصف الشيب:

خَبريني مَاذَا كَرهتُ منَ الشَي فَلاَ علمَ ليْ بذَنْب المَشيْب

أَضيَاءَ النَهَار، أَمَ وَضَحَ اللُؤ لُؤ، أَم كَونُهُ كَثَغر الحَبيب [7]

فقد أتى الشاعر في البيت الثاني بثلاث تشبيهات:

للشيب كضياء النهار، وبياض كبياض اللؤلؤ، وهو أبيض كأسنان الحبيب ومعلوم أن الشيب تكرهه النفس وتعافه، لكن المعري عمد إلى تزينه بإلحاقه بمشبهات النفس وتحبها[8].

---

[1]- أبو العدوس ، مدخل إلى البلاغة العربية، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ص162.

[2]- محمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، 2009م، ص153- 154.

[3]- مصطفى بدر زيد، البلاغة التطبيقية، ط1، المطبعة الرحمانية، مصر، 1926م، ص134.

[4]- الحاشدي، تسهيل البلاغة، دار الإيمان، الإسكندرية، 2006م، ص87.

[5]- سورة النحل، الآية:77.

[6]- المرجع نفسه.

[7]- ديوان أبو علاء المعري، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1957م، ص259.

[8]- عيسى علي العاكوب، المفضل في البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص414.

5-6- تقبيح المشبه بإلحاقه بمشبه به قبيح مكروه:[1] في قوله تعالى: ﴿**طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ**[2]﴾.

إن الأغراض التي قمنا بذكرها سابقا تعود في الأغلب على المشبه، أما الأغراض التي تعود على المشبه به هي:

أ- يكون في إيهام أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب وهو أن يكون بالعكس.

ب-وقد يكون الغرض العائد إلى المشبه به: بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الإشراق والاستدارة بالرغيف إظهار للاهتمام بشأن الرغيف لا غير وهذا ما يسمى إظهار المطلوب[3].

من ما ورد نستنتج أن هناك أغراض خاصة بالمشبه، وأخرى خاصة بالمشبه به تهدف إلى الإيضاح والبيان ويغلب عليها التشابه والتأثير والتأثر فيما بينهما.

6- عيوب التشبيه:

على الرغم من أن التشبيه له أغراض وفوائد يلجأ إليها الكاتب أو الشاعر في التعبير المؤثر إلا أنه لا يخلوا من عيوب ومن أبرز هذه العيوب ما يلي:

- ألا تكون هذه الصفة المراد نسبتها إلى المشبه ظاهرة في المشبه به، وهذا ينقص الغرض الأصلي من التشبيه ومما يستطرف من أخطاء الشعراء في التشبيه[4] ذلك البيت الذي رواه المبرد في كتابه الكامل:

بَل لَو رَأتني أُختُ جيرَاننَا إذ أَنَا في الدَار كَأَني حمَار[5]

- وقد يعيب التشبيه أن ينسب إلى المشبه به وصف غير معهود فيه وليس من طبيعته أو من وظائفه الدائمة ليحمل هذا الوصف بعد ذلك على المشبه فتنقطع صلة المقارنة أو المشابهة.

---

[1]- أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص163.

[2]- الصافات/65.

[3]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة البيان والبديع والمعاني، ص244- 245.

[4]- المبرد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة ج3، ص98.

[5]- المرجع نفسه.

– ومن مساوئه منه ما يرجع إلى اللفظ أو المعنى أو الصياغة أو الخيال أو الأصول البلاغية التي يبنى عليها التشبيه، فمن الأصول البلاغية أن يشبه الشيء بما هو أكبر وأقوى منه، فيشبه الحسن مثلا بالأحسن، والقبيح بالأقبح، والبين الواضح بما هو أبين وأوضح منه وإلا كان التشبيه ناقصا، وطبقا لذلك يقول ابن الأثير: "ومن هاهنا غلط بعض الكتاب من أهل مصر في ذكر حصن من حصون الجبال مشبها له فقال: هامة عليها من الغمامة عمامة، وأنملة خصها الأصيل فكان الهلال منها قلامة وهذا الكتاب حفظ شيئا وغابت عنه أشياء، فإنه أخطا في تشبيه الحصن بالأنملة، أي مقدار للأنملة بالنسبة إلى تشبيه حصن على رأس جبل[1]".

ثم يستطرد ابن الأثير: "فإن قيل إن هذا الكتاب تأسى فيها ذكره بكلام الله تعالى" في قوله تعالى: "**وَالقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَى عَادَ كَالعُرْجُون القَديم**[2]".

فمثل الهلال بأصل عذق النخلة، والجواب أنه شبه الهلال بالعرجون القديم، وذلك في هيئة تحوله واستدارته لا في مقداره، فإن مقدار الهلال عظيم ولا نسبة للعرجون إليه، لكنه في مرأى النظر كالعرجون هيئة لا مقدارا وأما هذا الكاتب فإن تشبيه ليس على هذا النسق، لأنه شبه صورة الحصن بأنملة في المقدار لا في الهيئة والشكل، وهذا غير حسن ولا مناسب[3]".

ومن بلاغة التشبيه أن يثبت للمشبه حكم من أحكام المشبه به، فإذا لم يكن بهذه الصفة أو كان بين المشبه به بعد فإن ذلك مما يعيب التشبيه ويضع من قيمته البلاغية[4].

– وقد يكون التشبيه مصيبا ولكن و لكن وقع المشبه به على النفس صورة كان صفة أو حالا قد يثير فيها حالا من الشجاعة أو الاستنكار، وبهذا يفقد التشبيه روعته وسحره وتنتفي عنه صفة البلاغة ويضحى تشبيها قبيحا معيبا[5].

---

[1]– ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص158.

[2]– يس: 39.

[3]– ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص158..

[4]– محمد مصطفى هدارة، في البلاغة العربية في علم البيان، ص129.

[5]– عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص130.

من خلال ما سبق نخلص أن عيوب التشبيه منها ما يرجع للمعنى ومنها ما يرجع للفظ ومنها ما يرجع للصياغة والخيال.

- نستنتج مما ورد في هذا الفصل أن:

– التشبيه لون من ألوان التصوير البياني والفني يستخدمه الناثر والناظم، فيشبه شيئا بشيء آخر كي يبلغ الصورة مبلغا جماليا وهو أن يشترك طرفا التشبيه وهما المشبه والمشبه به في سمة أو أكثر دون أن يتناسبا تناسبا كليا.

– ويرتكز على أركان هي المشبه والمشبه به وهما طرفاه وهما أساسيان، وأداة التشبيه باعتبارها اللفظة الدالة على التشبيه، وأما وجه الشبه فهو الصفة أو المعنى المشترك بين الطرفين، يلتقيان فيه ويختلفان فيما عداه، ويستقيم أكثر عندما يكون ذلك المعنى أو تلك الصفة أشهر وأقوى في المشبه به منها في المشبه وهما ركنان ثانويان، ومن خلال ذلك كله ينقم التشبيه.

– وتتحدد أغراضه الكثيرة والتي منها ما يرجع إلى المشبه وهو الأغلب ومنها ما رجع إلى المشبه به وأي نقص لغرضه الأصلي ينتج عنه ما يعرف بعيوب التشبيه.

الفصل الثاني

"أنواع التشبيه في النص القرآني وغرضه البياني"

تمهيد:

يعتبر التشبيه جعل مثيل شيء في صفة مشتركة بينهما، وأن الذي دل على هذه المماثلة أداة هي الكاف أو كأن، وأدوات التشبيه إما حرفا إما فعلا إما اسما، ويقوم على أركان أربعة هي:

الشيء الذي يراد تشبيهه ويسمى "المشبه"، والشيء الذي يشبه به ويسمى "المشبه به"، والصفة المشتركة بين الطرفين وتسمى "وجه الشبه"، ويجب أن تكون هذه الصفة في المشبه به أقوى من المشبه، أما أنواعه فقد انقسمت من حيث أركانه التي اشتمل عليها وأنه لا يخلوا من أغراض مهمة ورغم ذلك فقد احتوى عيوبا وهذا لا ينقص من قيمته وجدته، وعلى إثر هذا نطرح الإشكال الآتي: ما مختلف تصنيفات التشبيه في النص القرآني ؟وما حققه من غرض بياني؟

1- نماذج من التشبيه المرسل المفصل:

السورة	الآية	التشبيه
يونس	33	﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
الأعراف	152	﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾
يس	39	﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾
إبراهيم	26	﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾
الحشر	19	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾
يونس	27	﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾
يونس	39	﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾
هود	42	﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾
هود	24	﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾
النحل	77	﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
الأحزاب	29	﴿وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾
هود	102	﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾
يونس	74	﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾
يونس	103	﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

– تحليل التشبيهات:

❖ **يونس/33:**

مش ← أد ← مش.به} و.ش ← ن.ت

إحقاق الحق على غيرهم من قوله الكاف خروجهم من الفسق مرسل

"حقت" في حال فسقهم دائرة الإيمان مفصل

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، يقول تعالى :كما قد صرف هؤلاء المشركون عن الحق إلى الظلال "كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ " يقول وجب عليهم قضاؤه، وحكمه في السابق من علمه. "عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا "فخرجوا من طاعة الله إلى معصيته وكفروا به. "أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ"، يقول: لا يصدقون بوحدانية الله ولا بنبوة نبيه ﷺ[1].

❖ **الأعراف/152:**

المشبه ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

جزاء الكاذبين. الكاف جزاء عبادة العجل العقاب مرسل مفصل

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، يقول تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ" إلها. "سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ" بتعجيل الله لهم ذلك. "وَذِلَّةٌ" وهي الهوان، لعقوبة الله إياهم على كفرهم بربهم. "فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" في عاجل الدنيا قبل آجل الآخرة.

ويعني بقوله: "وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ" وكما جزيت هؤلاء الذين اتخذوا العجل إلها، من إحلال الغضب بهم، والإذلال في الحياة الدنيا على كفرهم ربهم، وردتهم بعد إيمانهم بالله، كذلك نجزي كل من افترى على الله[2].

[1]– تفسير الطبري، تحقيق: بنشارعو معروف وعصام فارس معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م، ج4، ص207.

[2]– المصدر السابق، ج3، ص504.

* لقد اختصرنا أركان التشبيه، حيث: م.ش: المشبه/ مش. به: مشبه به/ أد: أداة التشبيه/ و.ش: وجه الشبه/ ن.ت: نوع التشبيه.

❖ **يس/39:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن ← ت

القمر الكاف العرجون الرقة مرسل

القديم والانحناء مفصل

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه. أي قرنا مسيره أو سيره في منازل وهي ثمانية وعشرون، وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاها ولا يتقاصر عنه، فإذا كان في آخر منازله هو الذي يكون فيه قبيل الاجتماع دق وستقوس، وقرأ الكوفيون وابن عامر والقمر بنصب الراء كالشمراخ المعوج فعلون من الانعراج وهو الاعوجاج والقرى "العَرْجُون" وهما لغتان كالبز يون والبز يون "القديم" العتيق وقيل ما مر حول فصاعدا[1].

❖ **هود/24:**

مش ← أد ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الفريقين. الكاف الأعمى والأصم هل يستويان مرسل

مثلا مفصل

والغرض من هذا التشبيه تزين وتقبيح المشبه حيث التزيين للمؤمنين والتقبيح للكافرين، يقول تعالى "مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ" الكافر والمؤمن." كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ" يجوز أن يراد به تشبيه الكافر بالأعمى لتعاميه عن آيات الله، وبالأصم لتصامه عن إسماع كلام الله تعالى وتأدية عن تدبر معانيه، ونسبة المؤمن بالسميع والبصير لأن أمره بالضد فيكون كل واحد منهما مشبها باثنين باختيار وصفين أو تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصم والمؤمن بالجامع صنيعها والعاطف لعطف للصفة[2].

[1]- تفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1996م، ج4، ص424.

[2]- المصدر نفسه، ج3، ص132.

❖ **هود/42:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الموج الذي تجري عليه	الكاف	الجبال	الارتفاع	مرسل
السفينة		والعظمة		مفصل

والغرض من خذا التشبيه بيان حال المشبه، يقول تعالى "هِيَ تَجْرِي بِهِمْ" متصل بمحذوف عليه دل عليه "ارْكَبُوا" فركبوا مسمين وهي تجري وهم فيها . "فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ" في موج من الطوفان، وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه كل الموجة منها كالجبل في تراكمهما وارتفاعهما، وقيل من أن الماء طبق ما بين السماء والأرض وكانت السفينة تجري في جوفه ليس بثابت، والمشهور أنه علا شوامخ الجبال خمسة عشر ذرعا وإن صح فلعل ذلك قبل التطبيق[1].

❖ **إبراهيم/26:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

كلمة خبيثة	الكاف	شجرة	اجتثت من فوق	مرسل
		خبيثة	الأرض	مفصل

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي، أنبأنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني، أنبأنا عبد الله الجوهري، أخبرنا أحمد بن علي الكشميهني، حدثنا علي بن حجر، حدثنا إسماعيل ابن جعفر، حدثنا عبد الله عنهما يقول: قال رسول الله –ص–:"إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وأنها مثل المسلم فحدثوني ما هي؟ قال عبد الله: فوقع الناس في شجر البوادي، ووقع في نفسي أنها نخلة فاستحيت، ثم قالوا: حدثنا ما هي رسول الله؟ قال: هي النخلة. قال عبد الله: فذكرت ذلك لعمر، فقال: لأن تكون قلت هي النخلة كان أحب إلى من كذا وكذا".

[1]– تفسير البضاوي، ج3، ص135.

وقيل الحكمة في تشبهها بالنخلة من سائر الأشجار بالإنسان من حيث إنها إذا قطع رأسها يبست، وسائر الأشجار تتشعب من جوانبها بعد قطع رؤوسها تتشعب تشبه الإنسان في أنها لا تحتل إلا بالتلقيح ولأنها و لأنها خلقت من فضل طينة آدم عليه السلام ومثل كلمة خبيثة وهي الشرك، كشجرة خبيثة وهي المظل[1].

❖ **النحل/77:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

أمر الساعة الكاف لمح البصر السرعة مرسل مفصل

والغرض من هذا التشبيه بيان مقدار حال المشبه، يقول تعالى ذكره: "وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ والْأَرْضِ" أي ولله أيها الناس ملك ما غاب عن أبصاركم في السموات والأرض دون آلهتكم التي تدعون من دونه، دون كل ما سواه، لا يملك أحد سواه. وقوله: "وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ" أي ما أمر قيام القيامة، إلا كنظرة من البصر، لأن ذلك إنما هو أن يقال له: كن فيكون.

وقوله: "إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" يقول: "إن الله على إقامة الساعة في أقرب من لمح البصر قادر، وعلى ما يشاء من الأشياء كلها، لا يمتنع عليه شيء أراده"[2].

❖ **يونس/39:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

تكذيب المشركين الكاف تكذيب الأمم التكذيب المتسرع مرسل

القرآن السابقة دون علم مفصل

والغرض من هذا التشبيه تقبيح حال المشبه، يقول تعالى: "بَلْ كَذَّبُوا" بل سارعوا إلى التكذيب. وقوله: "بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ" بالقرآن أول ما سمعوه قبل أن يتدبروا آياته و يحيطوا بالعلم بشأنه، أو بما جهلوه ولم يحيطوا به علما من ذكر البعث والجزاء وسائر ما يخاف دينهم. "وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ" ولم

[1]- تفسير البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض، 1411هـ، ج4، ص348.

[2]- تفسير الطبري، ج4، ص542.

يقفوا بعد على تأويله ولم تبلغ آذانهم معانيه، أولم يأتيهم بعد تأويل ما فيه من الأخبار بالغيوب حتى يتبين لهم أنه صدق أم كذب. وقوله: "كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" أنبياءهم. "فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ" فيه وعيد لهم بمثل ما عوقب به قبلهم[1].

❖ **الأنعام / 53:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

فتنة أمة محمد ﷺ الكاف فتنة الأمم السابقة الفتنة بتوزيع الحظوظ الدنيوية مرسل مفصل

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، قال تعالى: "وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ" ومثل ذلك الفتن، وهو اختلاف أحوال الناس من أمور الدنيا. "فَتَنَّا" ابتلينا بعضهم ببعض في أمر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على أشراف قريش بالسبق إلى الإيمان. وقوله: "لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا" أي أهؤلاء من أنعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا، ونحن الأكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء، وهو إنكار لأن يخص هؤلاء من بينهم بإصابة الحق والسبق إلى الخير. "أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِين" بمن يقع من الإيمان والشكر فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله[2].

❖ **يونس/103:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

نجاة الرسل والمؤمنين الكاف فتنة الأمم السابقة الوعد بالنجاة مرسل مفصل

والغرض من هذا التشبيه القرآني بيان إمكان المشبه، قوله تعالى: "ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا" عطف على محذوف دل عليه، إلا مثل أيام الذين خلوا، كأنه قيل: "نهلك الأمم ثم ننجي رسلنا ومن آمن بهم"، على حكاية الحال الماضية. "كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ" كذلك ننجي محمدا

[1]- تفسير البيضاوي، ج3، ص113.

[2]- تفسير البيضاوي، ج2، ص164.

وصحبه حين نهلك المشركين، و "حَقًّا عَلَيْنَا" اعتراضه ونصبه بفعله المقدر، وقيل بدل من كذلك. وقرأ حفص والكسائي "نُنْجِي" مخففا[1].

❖ **يونس/74:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الطبع على	الكاف	الطبع على	عدم دخول	مرسل
المعتدين		قلوب هؤلاء	الإيمان في قلوبهم	مفصل

والغرض من هذا التشبيه تقبيح حال المشبه، قال تعالى: "ثُمَّ بَعَثْنَا" أي أرسلنا". "مِنْ بَعْدِهِ" من بعد نوح. "رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ" كل رسول إلى قومه. "فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ" بالمعجزات الواضحة المثبة لدعواهم. "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا" فما استقام لهم أن يؤمنوا لشدة شكيمتهم في الكفر وخذلان الله إياهم. "بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ" أي بسبب تعودهم تكذيب الحق وتمرنهم عليه قبل بعثه الرسل عليهم الصلاة والسلام. "كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ" بخذلانهم لانهماكهم في الضلال وإتباع المألوف، وفي أمثال ذلك دليل على أن الأفعال واقعة بقدرة الله وكسب العبد، وقد مر تحقيق ذلك[2].

❖ **يونس/27:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

وجوه الكفار	كأنما	قطع الليل	سواد الظلام	مرسل
		المظلم	الحالك	مفصل

والغرض من هذا التشبيه تقبيح حال المشبه، يقول تعالى والذين لم يستجيبوا لدعوة الله فكفروا واقترفوا المعاصي فيجزون بمثل ما عملوا من سوء، ويغشاهم الهوان، وليس لهم واق يمنعهم من عذاب الله ووجوههم مسودة من الغم والكآبة كما أسدل عليها سوادا من الليل ؟وهم أهل النار يشقون فيها أبدا[3].

---

[1]- تفسير البيضاوي، ج3، ص125.

[2]- المصدر نفسه، ج3، ص120.

[3]- تفسير القرآن، لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 2015، ج1، ص290.

2- نماذج من التشبيه المرسل المجمل:

السورة	الآية	التشبيه
يونس	13	﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا **كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ**﴾
القارعة	05	﴿**وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ**﴾
المنافقون	04	﴿وَإِذَا **رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ** يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾
الصف	04	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ **يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ**﴾
لقمان	28	﴿مَا **خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ** إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾
الحجر	12	﴿**كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ**﴾
الحجر	90	﴿**كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ**﴾
الكهف	91	﴿**كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا**﴾
فصلت	13	﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا **فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ**﴾
الشورى	32	﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ**﴾
طه	96	﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا **وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي**﴾
الصافات	65	﴿**طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ**﴾
الفيل	05	﴿**فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ**﴾
فصلت	34	﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا **الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾

– تحليل التشبيهات:

❖ **يونس/13:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

جزاء الكفار الكاف جزاء المجرمين لم يصرح به مرسل

قريش الأول الهلاك مجمل

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، حيث أن هذه الآية فيها تهديد وموعظة بما حل بأمثالهم، والجملة معطوفة على جملة "وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ" بما تضمنته من الإنذار بأن الشر قد ينزل بهم ولكن عذاب الله غير معجل، فضرب لهم مثلا بما نزل بالأمم السابقة قبلهم فقضى إليهم بالعذاب أجلهم وقد كانوا يعرفون أممًا منهم أصابهم الاستيصال مثل عاد وثمود وقوم نوح. ولتوكيد التهديد والوعيد أُكدت الجملة بلام القسم، وقد التي للتحقيق. والإهلاك: الاستيصال والإفناء. والقرون: جمع قرون وأصله مدة طويلة من الزمان، والمراد به هنا أهل القرون.

وقوله: "مِنْ قَبْلِكُمْ" حال من القرون. و "لما" اسم زمان بمعنى حين على التحقيق، وتضاف إلى الجملة. والعرب أكثروا في كلامهم تقديم "لما" في صدر جملتها فأشملت بذلك التقديم رائحة الشرطية فأشبهت الشروط لأنها تضاف إلى جملة فتشبه جملة الشرط، ولأن عاملها فعل مضي بذلك اقتضت جملتين فأشبهت حروف الشرط. والمعنى:– أهلكناهم حينما ظلموا، أي أشركوا وجاءتهم رسلهم بالبينات مثل هود وصالح ولم يؤمنوا. وجملة "وجاءتهم" معطوفة على(ظَلَمُوا) .وجملة "وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا" معطوفة عليها ومجموع الجمل الثلاث هو ما وقُت به الإهلاك "وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا"[1]. وجملة "كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ" تذييل. والتعريف في "الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ" للاستغراق فلذلك عم القرون الماضية وعم المخاطبين، وبذلك كان إنذار لقريش بأن ينالهم ما نال أولئك والمراد بالإجرام أقصاه الشرك[2].

[1]– تفسير ابن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس، 1884، ج11، ص، 113.

[2]– المصدر نفسه، ج11، ص114.

❖ **القارعة/05**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الجبال الكاف العهن المنفوش لم يصرح به مرسل

وهو اللين والهشاشة مجمل

والغرض من هذا التشبيه هو بيان حال المشبه، يعني قد صارت كأنها الصوف المنفوش، الذي قد شرع في الذهاب والتمزق[1].

❖ **المنافقون/04**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

أجسامهم كأن الخشب المسندة لم يصرح به مرسل مجمل

والغرض من هذا التشبيه تزيين المشبه، أي أنهم كانوا أشكالا حسنة وذوي فصاحة وألسنة، إذا سمعهم السامع يصغي إلى قولهم ولبلاغتهم وهم مع ذلك في غاية الضعف والخوف والجزع والجبن، وكانوا رجالا أجمل شيء[2].

❖ **الصف/04**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الخلق والبعث الكاف نفس واحدة لم يصرح به مرسل مجمل

والغرض من هذا التشبيه بيان مقدار حال المشبه، فهذا إخبار منه تعالى بمحبته عباده المؤمنين إذا اصطفوا مواجهين لأعداء الله في حومة الوغى، يقاتلون في سبيل الله من كفر بالله، لتكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر العالي على سائر الأديان، وفي قوله: "كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ" ملتصق بعضه ببعض من الصف في القتال[3].

[1]- تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط1، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1997م، ج8، ص294.

[2]- المصدر نفسه، ج7، ص81.

[3]- المصدر نفسه، ج8، ص69.

❖ **لقمان/28:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

البشر وبعثهم الكاف نفس واحدة لم يصرح به مرسل مجمل

والغرض من هذا التشبيه بيان مقدار حال المشبه، أي خلقكم أيها الناس ابتداء، ولا بعثكم بعد الموت انتهاء إلا كنفس واحدة وبعثها، لأنه إذا أراد شيئا قال له كن فيكون أي سميع لأقوال العباد بصير بأعمالهم[1].

❖ **الحجر/12:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

شرك وتكذيب المشركين الكاف الشرك والتكذيب الذي لم يصرح به مرسل

في عهد النبي ﷺ كان في شيع الأولين مجمل

والغرض من هذا التشبيه بيان مقدار حال المشبه، أي كذلك نسلك الباطل والضلال والاستهزاء بأنبياء الله في قلوب المجرمين، كما سلكناه وأدخلناه في قلوب أولئك المستهزئين[2].

❖ **الحجر/90:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

تقسيم المشركين الكاف التكذيب والطعن لم يصرح مرسل مجمل

للقرآن الكريم في القرآن به

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، والمعنى أنزلنا عليك القرآن كما أنزلنا على أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى الذين آمنوا ببعض كتابهم وكفروا ببعضه[3].

[1]- تفسير الصابوني، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981م، ج2، ص456.

[2]- المصدر نفسه، ص107.

[3]- المصدر نفسه، ص116.

❖ **الكهف/91**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الإحاطة بأمر ذي القرنين	الكاف	الإحاطة بالموصوف في الآيات السابقة مما	لم يصرح به وهو يعلمه الله	مرسل مجمل

والغرض من هذا التشبيه بيان إمكان المشبه، هذه الجملة حال من الضمير المرفوع في "ثُمَّ اتَبَعَ". و"مَالَهُ" ما عنده من عظمة الملك من جند وقوة وثروة، و "الخُبر" بضم الخاء وسكون الموحدة: العلم والإحاطة بالخبر، كناية عن كون المعلوم عظيما بحيث لا يحيط به علما إلا علام الغيوب[1].

❖ **طه/96**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

التسويل	الكاف	طلب بني إسرائيل من موسى أن يجعل لهم إلها كما للمشركين	لم يصرح به	مرسل مجمل

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، قال تعالى: "بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ" رأيت ما لم يروا وعرفت ما لم يعرفوا ."فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ" أي من تراب أثر فرس جبريل، "فَنَبَذْتُهَا". أي ألقيتها في فم العجل. قال بعضهم: إنما خار لهذا لأن التراب كان مأخوذا من تحت حافر فرس جبريل فإن قيل: كيف عرفه ورأى جبريل من بين سائر الناس؟. "وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ" أي "زينت لي نَفْسِي"[2].

❖ **فصلت/13**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الصاعقة التي أنذرت قريش بها	مثل	صاعقة عاد وثمود	الاستئصال و الهلاك	مرسل مجمل

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، أي قل أيها الرسول لمشركي قومك المكذبين لما جئتم به من الحق: إن أعرضتم عما جئتكم به من عند الله فإني أنذرتكم بحلول نقمته بكم كما حلت بالأمم

[1]- تفسير ابن عاشور، ج6، ص29.

[2]- تفسير البغوي، ج5، ص291- 292.

الماضية التي كذبت رسلها كعاد وثمود وعلى شاكلتها ممن فعل فعلهما حين جاءتهم الرسل في القرى المجاورة لبلادكم، وأمروا أهلها بعبادة الله وحده، فكذبوهم واستكبروا عن إجابة دعوتهم، واعتذروا بشتى المعاذير كما ذكر ذلك صبحانه[1].

❖ **الصافات/65:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

طلع شجرة الزقوم	كأن	رؤوس الشياطين	لم يصرح به وهو القبح والبشاعة	مرسل مجمل

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، أي أن ثمرها في قبح منظره وبشاعته، وكراهية رؤيته كأنه رؤوس الشياطين، والعرب تتخيل رأس الشيطان صورة بشعة لا تعد لها صورة أخرى، فيقولون لمن يسمعونه بالقبح المتناهي: كأن وجهه وجه شيطان، وكأن رأسه رأس شيطان[2] .

❖ **الفيل/05:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

أصحاب الفيل بعد وقوع العذاب عليهم	الكاف	العصف المأكول	لم يصرح به	مرسل مجمل

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، قال سعيد بن جبير: يعنى التبن الذي تسميه العامة: هبور. وفي رواية عن سعيد: ورق الحنطة. وعنه أيضا: العصف: التين، والمأكول: يجز للدواب[3].

❖ **فصلت/34:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الذي بينك وبينه عداوة	كأن	ولي حميم	لم يصرح به المحبة والمصافاة	مرسل مجمل

[1]- تفسير المراغي، ط1، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، مصر، 1946م، ج23، ص115.

[2]- المصدر نفسه، ص63.

[3]- تفسير ابن كثير، ج8، ص488.

والغرض من هذا التشبيه تزيين المشبه، حيث قال: "لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ" أي ولا تتساوى الحسنة التي يرضى الله بها ويثيب عليها، والسيئة التي يكرهها ويعاقب عليها. "ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" أي ادفع سفاهتهم وجهالتهم بالطريق التي هي أحسن الطرق، فقابل إساءتهم بالإحسان إليهم، والذنب بالعفو، والغضب بالصبر والإغضاء عن الهفوات، واحتمال المكاره، فإنك إن صبرت على سوء أخلاقهم مرة بعد مرة ولم تقابل سفههم بالغضب، ولا أذاهم بمثله، استحوا من ذميم أخلاقهم، وتركوا قبيح أفعالهم. "فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ" أي إنك ن فعلت ذلك انقلبوا من العداوة إلى المحبة، ومن البغض إلى المودة[1].

❖ **الشورى/32:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الجواري في البحر الكاف الأعلام لم يصرح به مرسل مجمل شكلها وعظمتها

والغرض من هذا التشبيه تزيين المشبه، يقول تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ الجَوَارِ فِي البَحْرِ كَالأَعْلامِ" ومن آياته الدالة على قدرته وسلطانه، تسخيره البحر لتجري فيه الفلك بأمره، وهي الجواري في البحر كالأعلام، أي: كالجبال، قاله مجاهد، والحسن، والسدى، والضحاك، أي هي في البحر كالجبال في البر[2].

[1]- تفسير المراغي، ج24، ص131.

[2]- تفسير ابن كثير، ج7، ص209.

3- نماذج من التشبيه المؤكد المجمل:

السورة	الآية	التشبيه
البقرة	18	﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ** فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾
البقرة	22	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ **الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً** وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
البقرة	223	﴿**نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ** فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
مريم	86	﴿**وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا**﴾
الرحمن	37	﴿**فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ**﴾
الحجر	47	﴿**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**﴾
الكهف	06	﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ** عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾
الأنفال	22	﴿**إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ**﴾
آل عمران	133	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ **وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ** أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾
آل عمران	163	﴿**هُمْ دَرَجَاتٌ** عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾
المائدة	20	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ **وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا** وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾
الأنعام	31	﴿**وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ** وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾
التوبة	31	﴿**تَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ** وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
التوبة	61	﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ **يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ** يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

– تحليل التشبيهات:

❖ **البقرة/18:**

مش ← أ.د ← مش،به} و.ش ← ن.ت

المنافقون محذوفة الصم والبكم والعمي لم يصرح مؤكد مجمل

هو عدم الانتفاع بالحواس

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، حيث قصد بالصم والبكم والعمى جمع أصم وأبكم وأعمى وهممن اتصف بالصم والبكم والعمى. فالصم انعدام إحساس السمع عمن من شأنه أن يكون سميعا، والبكم انعدام النطق عمن من شأنه النطق، والعمى انعدام البصر عمن من شأنه الإبصار. وقوله: "فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ" تفريع على جملة "صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ" لأن من اعتراه هذه الصفات انعدام منه الفهم والإفهام وتعذر طمع رجوعه إلى رشد أو صواب والرجوع الانصراف من مكان حلول ثان إلى مكان حلول أول وهو هنا مجاز في الإقلاع عن الكفر[1].

❖ **البقرة/22:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الأرض محذوفة فراشا لم يصرح به مؤكد مجمل

الانبساط والاستقرار

مش ← أ.د ← مش.به } و.ش ← ن.ت

السماء محذوفة البناء لم يصرح به مؤكد مجمل

الوقاية من الأضرار النازلة

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه وتزينه، ومعنى جعل الأرض فراشا أنها كالفراش في التمكين من الاستقرار و الاضطجاع عليها وهو أخص أحوال الاستقرار. والمعنى أنه جعلها متوسطة بين شدة الصخور بحيث تؤلم جلد الإنسان، وأما وجه شبه السماء بالبناء فهو أن الكرة الهوائية جعلها

[1]– تفسير ابن عاشور، ج1، ص314.

الله جاهزة بين الكرة الأرضية وبين الأثيرية فهي كالبناء فيما يراد له البناء وهو الوقاية من الأضرار النازلة. وقوله: "وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً" هذا امتناع بما يلحق الإيجاد مما يحفظه من الاختلال، وقوله: "**مِنَ الثَّمَرَاتِ**" إما لبيان الرزق المخرج، وإما لتأكيد تعلق الإخراج بالثمرات[1].

❖ **البقرة/223**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

نساؤكم	محذوفة	حرث	لم يصرح به	مؤكد مجمل الإنتاج

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، أي أن نساؤكم مزدرع أولادكم، فأتوا مزدرعكم كيف شئتم، وأين شئتم، فانكحوا مزدرع أولادكم من حيث شئتم من وجوه المولى. وقوله تعالى: "وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُم" أي قدموا لأنفسكم الخير، وقوله في تأويل: "وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" وهذا تحذير من الله تعالى ذكره عباده: أن يأتوا شيئا مما نهاهم عنه من معاصيه –وتخويف لهم عقابه عند لقائه، كما قد بينا قبل– وأمر لنبيه محمد ﷺ أن يبشر من عباده[2] .

❖ **مريم/86**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

المجرمين في حال حشرهم	محذوفة	جهنم ورادا	لم يصرح به الإهانة والإذلال	مؤكد مجمل

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، قال تعالى: "وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ" الكافرين، "إِلَى جَهَنَّم وِرْدًا"، أي مشاة. وقيل: عطشا قد تقطعت أعناقهم من العطش، و"الورد" جماعة يرون الماء، ولا يَرُدُ أحد الماء بعد عطش[3].

[1]– تفسير ابن عاشور، ص333– 334.

[2]– تفسير الطبري، ج2، ص5– 10.

[3]– تفسير البغوي، ج5، ص255.

❖ **الرحمن/37:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

السماء محذوفة وردة لم يصرح به مؤكد مجمل
هو الاحمرار

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، قال تعالى: "فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ" أي يوم القيامة. وقوله: "فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ" أي تذوب كما يذوب الدرري والفضة في السبك، وتتلون كما تتلون الأصباغ التي يدهن بها، فتارة حمراء، وصفراء، وزرقاء، وخضراء، وذلك من شدة الأمر وهول يوم القيامة العظيم[1].

❖ **الحجر/47:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

المؤمنين محذوفة الإخوان لم يصرح مؤكد مجمل
صفاء ونقاء القلوب

والغرض من هذا التشبيه تزيين المشبه، قال تعالى: "وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ"، يقول: وأخرجنا ما في صدور هؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم من حقد وضغينة بعضهم لبعض[2].

❖ **الكهف/06:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

النبي محذوفة باخع نفسه لم يصرح به مؤكد مجمل
شدة الهم والحزن

والغرض من هذا التشبيه، قال تعالى: "فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ" أي فلعلك قاتل نفسك يا محمد ومهلكها غما وإخوانا على فراقهم وتوليهم وإعراضهم عن الإيمان، "إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا

[1]- تفسير ابن كثير، ج4، ص315.

[2]- تفسير الطبري، ج4، ص481.

الْحَدِيثِ أَسَفًا" أي إن لم يؤمنوا بهذا القرآن حسرة وأسفا عليهم، فما يستحق هؤلاء أن تحزن وتأسف عليهم[1].

❖ **الأنفال/22:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

شر الدواب | محذوفة | الصماء و البكماء | لم يصرح به | مؤكد مجمل

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، قال تعالى: "إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ" أي شر الخلق وشر البهائم التي تدرب على وجه الأرض، "الصُّمُّ الْبُكْمُ" أي الصم الذين لا يسمعون الحق، البكم أي الخرس الذين لا ينطقون به، "الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ" أي الذين فقدوا العقل الذي يميز به المرء بين الشر والخير، نزلت في جماعة بني عبد الدار كانوا يقولون: نحن صم بكم عما جاء به محمد، وتوجهوا لقتال الرسول ﷺمع أبي جهل وفي الآية غاية الذم للكافرين بأنهم أشرُمن الكلب والخنزير والحمير لأنهم لم يستفيدوا من حواسهم فصاروا أخسَ من كل خسيس[2].

❖ **آل عمران/133:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

عرض الجنة | محذوفة | عرض السموات والأرض | لم يصرح به | مؤكد مجمل

والغرض من هذا التشبيه بيان مقدار حال المشبه، قال تعلى: "سَارِعُوا" أي بادروا وأقبلوا". إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ" إلى ما يستحق به المغفرة، كالإسلام والإخلاص والتوبة. وقرأ نافع ابن عامر "سَارِعُوا" بلا واو. "وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ" أي عرضها كعرضها، وذكر العرض للمبالغة في

[1]- تفسير الطبري ، ص481.

[2]- تفسير الصابوني، ج1، ص498.

وصفها بالسعة في طريقة التمثيل، لأنه دون الطول "أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ" هيئة لهم، وفيه دليل على أن الجنة مخلوقة وإنها خارجة عن هذا العالم[1].

❖ **آل عمران/163**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

العباد من الكفار والمؤمنين | محذوفة | درجات التفاوت في المنازل | لم يصرح به | مؤكد مجمل

والغرض من هذا التشبيه بيان مقدار حال المشبه، يقول تعالى: "هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ"، أي: ليس من اتبع رضوان الله كمن باء بسخط منه، بل درجاتهم متفاوتة، أي: هم مختلفوا المنازل عند الله، فلمن اتبع رضوانه الكرامة والتواب العظيم، ولمن باء بسخط منه المهانة والعذاب الأليم.

ومعنى "هم درجات"، أي ذو درجات، أو: على درجات، أو: في درجات، أو: لهم درجات. وأهل النار أيضا ذو درجات، وأهل النار أيضا ذو درجات، فالمؤمن والكافر لا يستويان في الدرجة[2].

❖ **المائدة/20**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

بنو إسرائيل | محذوفة | الملوك | لم يصرح به | مؤكد مجمل

والغرض من هذا التشبيه تزيين المشبه، ومعنى ذلك أنها تبيين من الله تعالى أن أسلافهم تمردوا على موسى وعصره، فكذلك هؤلاء مع محمد عليه الصلاة، وهو تسلية له، أي: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ"، اذكروا قصة موسى. "إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ" لم تصرف، لأن فيه ألف التأنيث[3].

❖ **الأنعام/32**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الحياة الدنيا | محذوفة | لعب ولهو | لم يصرح به | مؤكد مجمل

[1]- تفسير البيضاوي، ج2، ص38.

[2]- تفسير القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد الحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2006م، ج5، ص، "399.

[3]- المصدر نفسه، ج7، ص392.

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه وتشويهه، قال تعالى: "وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ" باطل وغرور لا بقاء لها، "وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ"، قيل لدناءتها، وسميت الآخرة لأنها بعد الدنيا، "خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ" الشرك، "أَفَلَا تَعْقِلُونَ" أن الآخرة أفضل من الدنيا[1].

❖ **التوبة/31**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الأحبار والرهبان محذوفة الأرباب لم يصرح به مؤكد مجمل التعظيم عند أهل الكتاب

والغرض من هذا التشبيه بيان مقدار حال المشبه، يقول جل ثناؤه: اتخذ اليهود "أَحْبَارَهُمْ" وهم العلماء والنصارى "وَرُهْبَانَهُمْ" وهم أصحاب الصوامع وأهل الاجتهاد في دينهم منهم، "أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ"، يعني: سادة لهم من دون الله، يطيعونهم في معاصي، الله فيحلون ما أحلوه لهم مما قد حرمه الله عليهم، ويحرمون ما يحرمه عليهم مما قد أحله الله لهم. وأما قوله :والْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ"، فإن معناه: اتخذوا أحبارهم ورهبانهم والمسيح ابن مريم أربابا من دون الله. وأما قوله: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا **وَاحِدًا**" فإنه يعني به: وما أمر هؤلاء اليهود والنصارى الذين اتخذوا الرهبان والمسيح أربابا، إلا أن يعبدوا معبودا واحدا أن يطيعوا ربا واحدا دون أربابا شتى. "لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ" لا تنبغي الألوهية إلا للواحد الذي أمر الخلق بعبادته، ولزمت جميع العباد طاعته. "سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ" تنزيلا وتطهيرا لله عما يشركون في طاعته[2].

❖ **التوبة/61**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

النبي ﷺ محذوفة الأذن لم يصرح به مؤكد مجمل الاستماع للخير والقبول للكل

[1]- تفسير البغوي، ج3، ص139.

[2]- تفسير الطبري، ج4، ص101 .

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه وتزينه، يقول تعالى: "وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ" أي ومن المنافقين جماعة يؤذون رسول ﷺ ويعيبونه ويقولون: هو أذن سامعة أي يسمع من كل أحد ما يقوله ويقبله ويصدقه، "قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ" أي إنه أذن ولكنه نعم الأذن، لأنه أذن خير لا كما تزعمون، ثم بين سبحانه المراد من أذن الخير بقوله: "يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ" أي يصدق بالله وبما يوحى إليه مما فيه خيركم وخير غيركم وفي هذا إيمان إلى أنه لا يؤمن لهؤلاء المنافقين. "ورحمة للذين آمنوا منكم" أي هو رحمة منكم إيمانا صحيحا صادقا، والآخرة. "لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ" أي والذين يؤذون الرسول ﷺ بالقول أو بالفعل فجزاءهم العذاب الشديد والإيلاج[1].

1- تفسير المراغي، ج10، ص147- 148.

4- نماذج من التشبيه المؤكد المفصل:

السورة	الآية	التشبيه
البقرة	222	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ **الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ** أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾
التوبة	28	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا **الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ** فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
التوبة	103	﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ **صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ** لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
سبأ	15	﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي **مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ** عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾
القصص	41	﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾
الإسراء	11	﴿**وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا**﴾
النمل	66	﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا **عَمُونَ**﴾
النمل	88	﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ **تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ** صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾

– تحليل التشبيهات:

❖ **البقرة/222:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

المحيض محذوفة الأذى التأذي والقذارة مؤكد مفصل

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه وتقبيحه، قال تعالى: "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ" أي عن الحيض وهو مصدر من حاضت المرأة وأصل الحيض الانفجار والسيلان. وقوله تعالى: "قُلْ هُوَ أَذًى" أي قدر، والأذى كل ما يكره من كل شيء. "فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ" أراد بالاعتزال ترك الوطء "وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ" أي لا تجامعهن، وقوله: "حَتَّى يَطْهُرْنَ" أي حتى يغتسلن، "فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ" يعني إذا اغتسلن فجامعهن، "مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ" أي من حيث أمركم أن تعتزلهن منه، وقوله: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" أي يحب المتطهرين بالماء ويحب التوابين من الذنوب[1].

❖ **التوبة/28:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

المشركون محذوفة نجس التنجيس والإيذاء مؤكد مفصل

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ" أي أمر عباده المؤمنين الطاهرين دينا بنفي المشركين، الذين هم نجس دينا، عن المسجد الحرام. أي إلا أن يكون عبدا، أو أحدا من أهل الذمة. وقوله: "بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا" أي إن هذا عوض ما تخوفتم من قطع تلك الأسواق، فعوضهم الله بما يقطع عنهم من أمر الشرك. وقوله: "إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" أي: بما يصلحكم فيما يأمر به وينهى عنه[2].

[1]- تفسير البغوي، ج1، ص256- 259.

[2]- تفسير ابن كثير، ج4، ص131- 132.

❖ **التوبة/103**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

صلواتك محذوفة سكن الطمأنينة مؤكد مفصل

والغرض من هذا التشبيه تزيين المشبه، قال تعالى: "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ" أي خذ يا محمد ﷺ من أموال هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم فتابوا، صدقة تطهرهم بها من ذنوبهم، وتطهر أموالهم وتنميها لهم، وتصلح بها أعمالهم، واستغفر لهم، وادعوا لهم. "إِنَّ صَلَوَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" أي إن دعواتك رحمة لهم، ومما تسكن نفوسكم إليه، وتطمئن به، بأن قد تاب الله عليهم. والله سميع لقولهم، عليهم بندامتهم[1].

❖ **سبأ/15**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

مسكنهم محذوفة جنتان الرزق الموجود في مؤكد مفصل

في سبأ و الجنة

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، ومعنى ذلك أن قوم سبأ لما كفروا نعمة الله حزب الله ملكهم، وتشتت شملهم، ومزقهم شر ممزق، وجعلهم عبرة لمن يعتبر، ثم بين وجه تلك النعمة أي حديقتان عظيمتان فيها كل أنواع الفواكه والثمار عن يمين الوادي بساتين ناظرة، وعن شماله كذلك، كلوا من فضل الله وإنعامه، واشكروا ربكم على هذه النعم في هذه البلدة الطيبة، كريمة التربية، حسنة الهواء، كثيرة الخيرات، وربكم الذي رزقكم وأمركم بشكره رب غفور لمن شكره[2].

❖ **القصص/41**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

فرعون وجنوده محذوفة أئمة يدعون مؤكد مفصل

[1]- تفسير السيوطي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، 2003م، ج4، ص81.

[2]- تفسير الصابوني، ج2، ص505 .

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، أي وجعلهم في الدنيا قادة وزعماء في الكفر يقتدي بهم أهل الضلال أي يوم القيامة ليس لهم ناصر يدفع عنهم العذاب[1].

❖ **الإسراء/11**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الدعاء بالشر محذوفة الدعاء بالخير الإنسان عجولا مؤكد مفصل

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، يقول تعالى: "وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ" الإنسان هنا للجنس فيدعوا على نفسه وأهله إذا ضجوا، وقوله: "دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ" أي كدعائه بالخير واستعجاله له، "كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا" بالدعاء على نفسه أو يحب من مال أو أهل وعدم التأني والنظر في عواقب ذلك[2].

❖ **النمل/66**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

عدم العلم بالآخرة محذوفة العمى عدم الإدراك مؤكد مفصل

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، يقول تعالى ذكره لنبيه محمدﷺ قل: يا محمد لسائليك من المشركين عن الساعة متى هي قائمة، وقوله: "بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ" أي تتابع علمهم بالآخرة هل هي كائنة أم لا، والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار، فآيتهما قرأ القارئ فمصيب عندنا. وقوله: "بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا" بل هؤلاء المشركون الذين يسألونك عن الساعة في شكمن قيامها لا يوقنون بها ولا يصدقون بأنهم مبعوثون من بعد الموت، "بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ" يقول: بل هم من العلم بقيامها عمون[3].

[1]- المصدر نفسه، ص399.

[2]- تفسير ابن عاشور، ج10، ص42.

[3]- تفسير الطبري، ج5، ص566.

❖ **النمل/88:**

مش ←أ.د→ مش.به} و.ش ←ن.ت

مرور الجبال محذوفة مرور السحاب سرعة الحركة مؤكد مفصل وعدم الثبوت

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، قال تعالى: "وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً" أي ثابتة في مكانها. "وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ" في السرعة، وذلك لأن الأجرام الكبار إذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تبين حركتها. "صُنْعَ اللَّهِ "مصدر مؤكد لنفسه وهو لمضمون الجملة المتقدمة كقوله: "وَعْدَ الله الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ" أحكم خلقه وسواه على ما ينبغي، "إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ" أي عالم بظواهر الأفعال و بواطنها فيجازيكم عليها[1].

[1]- تفسير البيضاوي، ج4، ص169.

5- نماذج من التشبيه التمثيلي:

السورة	الآية	التشبيه
البقرة	17	﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ**﴾
البقرة	19	﴿**أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ** وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾
البقرة	265	﴿**وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ** وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
آل عمران	117	﴿**مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ** وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾
الأنفال	06	﴿**يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ**﴾
يونس	45	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ **كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ** يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾
هود	38	﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا **نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ**﴾
الرعد	14	﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ **وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ** وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾
إبراهيم	18	﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ **أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ** اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾
الحج	31	﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ **يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ** أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾
العنكبوت	41	﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا** وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾

المؤمنون	81	﴿**بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ** ﴾
الإسراء	07	﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ **وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾
النحل	75	﴿ **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ** وَمَنْ رَزَقْناهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾

– تحليل التشبيهات:

❖ **البقرة/17:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

المنافقون مثل والكاف مستوقد النار الضلال بعد تمثيلي

وإظهار الإيمان الهدى

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه أي أن حال هؤلاء في نفاقهم كحال من أوقد نارا لينتفع بها مع قومه، فلما أنارت ما حوله من الأشياء ذهب الله بنورهم وترك موقدهم في ظلمات كثيفة لا يبصرون معها شيئا، لأن الله قدم إليهم أسباب الهداية فلم يتمسكوا بها فصارت بصائرهم مطموسة، فاستحقوا أن يبقوا في الحيرة والضلال[1].

❖ **البقرة/19:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

المنافقون الكاف ظلمات ورعد الشك والتردد تمثيلي

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، أي حالهم في حيرتهم وشدة الأمر عليهم وعدم إدراكهم لما ينفعهم ويضرهم، كحال قوم نزل عليهم مطر من السماء ورعد وصواعق، يضعون أطراف أصابعهم في آذانهم كي لا يسمعوا أصوات الصواعق، خائفين من الموت، زاعمين أن وضع الأصابع يمنعهم منه، وهؤلاء إذا نزل القرآن –وفيه بيان لظلمات الكفر والوعيد عليه، وبيان الإيمان ونوره المتألق، وبيان النذر وألوان العذاب– أعرضوا عنه وحاولوا الخلاص منه زاعمين أن إعراضهم عنه سيعفيهم من العقاب....ولكن الله عليم بالكافرين مسيطر عليهم من كل جهة بعلمه وقدرته[2].

[1]– المنتخب في تفسير القرآن، ج1، ص06.

[2]– المصدر نفسه.

❖ **آل عمران/117**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الإنفاق في الحياة	مثل والكاف	ريح أصابت حرث قوم	الضياع وعم الانتفاع	تمثيلي

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، أي أن مثل ما ينفق الكافرون في وجوه الخير في هذه الحياة الدنيا وما يؤملونه من ثواب، كمثل ريح فيها برد شديد هبت على زرع قوم كانوا يرجون خيره، بسبب ذنوبهم لم تبق الريح منه شيئا. وهؤلاء الكافرين لا يجدون في الآخرة ثوابا، وما ظلموا الله بذلك، ولكنهم ظلموا أنفسهم بكفرهم وعصيانهم[1].

❖ **البقرة/265**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الذين ينفقون أموالهم	مثل والكاف	جنة أصابها وابل	النماء والزيادة	تمثيلي

والغرض من هذا التشبيه تزيين المشبه، أي مثل الذين ينفقون أموالهم طلبا لرضا الله واعتقادا راسخا بصدق وعده، كمثل بستان عظيم بأرض عالية طيبة هطلت عليه أمطار غزيرة، فتضاعفت ثمراته، وإن لم تسقط عليه الأمطار الغزيرة بكيفية رذاذ المطر ليعطي الثمرة المضاعفة، وكذلك نفقات المخلصين تقبل عند الله وتضاعف، قلت أم كثرت، فالله المطلع على السرائر، البصير بالظواهر والبواطن، يثيب كلا بحسب إخلاصه[2].

❖ **الأنفال/06**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

يجادلونك في الحق (الصحابة)	كأن	يساقون إلى الموت	الخوف والفزع	تمثيلي

[1]- التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، 2009م، ص65.

[2]- المصدر نفسه، ص45.

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، أي يجادلك -أيها النبي- فريق من المؤمنين في القتال من بعد ما تبين لهم أن ذلك واقع، كأنهم يساقون إلى الموت وهم ينظرون إليه عيانا[1].

❖ **يونس/45:**

مش	← أ.د	مش.به}	و.ش	→	ن.ت
المحشورون	كأن	المحشورون الذين لم	تحقق حصول		تمثيلي
		ساعة من النهار	الحشر		

والغرض من هذا التشبيه بيان مقدار حال المشبه، أي وأنذرتهم -أيها الرسول- يوم نجمعهم للحساب، فيتحققون مجيء اليوم الآخر بعد أن كانوا يكذبون به، ويتذكرون حياتهم في الدنيا، كأنها ساعة من النهار لم تتسع لما كان ينبغي من عمل الخير، ويعرف بعضهم بعضا يتلاومون على ما كانوا عليه من الكفر والضلال. قد خسر المكذبون باليوم الآخر فلم يقدموا في دنياهم عملا صالحا ولم يظفروا بنعيم الآخرة بكفرهم[2].

❖ **هود/38:**

مش	← أ.د	مش.به}	و.ش	→	ن.ت
سخرية نوح عليه	الكاف	سخرية	اعتقاد كل فريق		تمثيلي
السلام والمؤمنين		المشركين	جهالة الآخر		

والغرض من هذا التشبيه بيان إمكان المشبه، قال تعالى: "وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ" نوح عليه السلام والمؤمنون. "وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ" جماعة من قادة الكفر وأئمة الضلال. "سَخِرُوا مِنْهُ" استهزؤوا به وبصنعه للسفينة على اليابسة إذ لا بحر ولا قريب. "قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ" أي إن كنتم تسخرون من قولنا أو بناءنا للسفينة، فإنا نسخروا منكم لجلكم بالله أو نسخر منكم عند غرقكم أو تسخرون منا في الدنيا فإنا نسخر منكم في الآخرة[3].

---

[1]- التفسير الميسر، ج1، ص177.

[2]- المصدر نفسه.

[3]- تفسير أبو السعود، دار المصحف، القاهرة، 2015م، ج4، ص206.

❖ **الرعد/14**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الذين يدعون من دونه	الكاف	باسط كفيه	الجهل وسوء	تمثيلي
لا يستجيبون لهم بشيء		إلى الماء	التقدير للأمور	

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، قال تعالى: "لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ" أي لله كلمة الحق وهي لا إله إلا الله، فيجب أن يكون دعاء العبادة ودعاء المسألة له فلا يصرف الدعاء، والرغبة والرهبة والحب والخوف والرجاء والاستغاثة والإنابة إلا له، فهو الإله الحق، وما سواه باطل. "وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ" يعبدون غيره، "لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ" أي شيء قليل كان أو كثير من أمور الدنيا ولا من أمور الآخرة. "إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ" أي إلا مثلا استجابة باسط كفيه باتجاه الماء في البئر يسأله أن يأتي إلى ما فيه فلا يجيبه لأنه جماد، أو كمن يحمل الماء في كفين مبسوطتين ليوصله فلا يبقى على كفيه شيء، فكذلك آلهتهم ما هي بمستجيبة لهم، "وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ" أي وما عبادتهم لآلهة، أو دعاءهم الله مع الشرك إلا ضياع[1].

❖ **إبراهيم/18**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

أعمال الكفار	الكاف	رماد	ضياع الأعمال	تمثيلي
			وعدم الاستفادة منها	

والغرض من هذا التشبيه هو تقبيح المشبه، قال تعالى: "مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ" أي مثل أعمال الكفار التي عملوها في الدنيا يبتغون بها الأجر من صدقة وصلة رحم وغيرها مثل رماد عصفت به الريح فجعلته هباء منثورا. "فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ" أي في يوم شديد هبوب الريح مثلا لأعمال الكفار في أنه يمحقها كما تمحق الريح الشديدة الرماد في يوم عاصف لأنهم أشركوا غير الله تعالى. "لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ" أي لا يقدر الكفار على تحصيل ثواب ما

[1]- تفسير ابن عاشور، ج13، ص109.

عملوا من البر في الدنيا لإحباطه بالكفر، كما لا يستطيع أن يحصل الإنسان على شيء من الرماد الذي طيرته الريح. "ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ" أي الخسران الكبير[1].

❖ **الحج/31:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

المشرك	مثل	خر من السماء فتخطفه الطير	ترك المنزلة والانحطاط	تمثيلي

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، أي مستقيمين لله على إخلاص العمل له، مقبلين عليه بعبادته وحده وإفراده بالطاعة معرضين عما سواه بنبذ الشرك، فإنه من يشرك بالله شيئا، فمثله –في بعده عن الهدى، وفي هلاكه وسقوطه من رفيع الإيمان إلى حضيض الكفر، وتخطف الشياطين له من كل جانب–كمثل من سقط من السماء، فإما أن تخطفه الطير فتقطع أعضاءه، وإما أن تأخذه عاصفة شديدة من الريح، فتقذفه في مكان بعيد أشد البعد[2].

❖ **العنكبوت/41:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

اتخاذ من دون الله أولياء	الكاف	العنكبوت التي اتخذت بيتا	والوهن وعدم الحماية	تمثيلي

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، أي شأن المبطلين الموالين لغير الله في الضعف والوهن والاعتماد على غير معتمد كشأن العنكبوت في اتخاذها بيتا تحتمي به، وبيتها أو البيوت وأبعد عن الصلاحية للاحتماء، ولو كان هؤلاء المبطلون أهل علم وفطنة لما فعلوا ذلك[3].

[1]– تفسير الصابوني، ج2، ص94– 95.

[2]– التفسير الميسر، ج1، ص336.

[3]– المنتخب في تفسير القرآن، ج1، ص597.

❖ **المؤمنون/81**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

قول كفار قريش مثل قول الكفار من الأمم السابقة التكذيب والكفر تمثيلي

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، يقول تعالى: "بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ" يعني يستبعدون وقوع ذلك بعد صيرورتهم إلى البلى[1].

❖ **الإسراء/07**:

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

دخولهم إلى المسجد للمرة الأخيرة الكاف المسجد للمرة الأولى دخولهم إلى تدمير بيت المقدس تمثيلي

والغرض مكن هذا التشبيه بيان حال المشبه، يقول المولى: "إِنْ أَحْسَنْتُمْ" بابني إسرائيل، فأطعم الله وأصلح أمركم، "أَحْسَنْتُمْ" وفعلتم ما فعلتم من ذلك "لِأَنْفُسِكُمْ" إنما تنفقون بفعلتكم ما تفعلون من أنفسكم في الدنيا والآخرة. "وَإِنْ أَسَأْتُمْ "أي وإن عصيتم الله وارتكبتم ما نهاكم عنه فإلى أنفسكم تسيئون. وقوله: "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ" أي فإذا جاء وعد المرة الآخرة من مرتي إفسادكم يا بني إسرائيل في الأرض."لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ" أي ليسيئوا مجيء الوعد للمرة الآخرة وجوهكم فيقبحها. وقوله: "وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ" أي ليدخل عدوكم الذي أبعثه مسجد بيت المقدس قهرا منه لكم، كما دخلوه أول مرة حين أفسدتم في الأرض[2].

[1]- تفسير ابن كثير، ج4، ص488.

[2]- تفسير الطبري، ج5، ص12.

❖ **النحل/75:**

مش ←أ.د← مش.به} و.ش ←ن.ت

الأصنام مثل العبد المملوك الحر العاقل تمثيلي

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، يقول تعالى: "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا" أي نبه تعالى على ضلالة المشركين، وهو منتظم بما قبله من ذكر نعم الله عليهم، وعدم مثل ذلك من آلهتهم. وقوله: "عَبْدًا مَمْلُوكًا" أي: كما لا يستوي عندكم عبد مملوك لا يقدر من أمره على شيء، ورجل حر قد رزق رزقا حسنا فكذلك وهذه الأصنام. "لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ" فظاهره يفيد أنه ليقدر على شيء أصلا. وقوله: "وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا" هو المؤمن يطيع الله في نفسه وماله والكافر لما ينفق في الطاعة صار كالعبد الذي لا يملك شيئا. "هَلْ يَسْتَوُونَ" أي: لا يستوون. وقوله: "الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" أي: هو مستحق للحمد دون ما يعبدون من دونه، إذ لا نعمة للأصنام عليهم من يد ولا معروف، فتحمد عليه، إنما الحمد الكامل لله، لأنه المنعم الخالق[1] .

[1]- تفسير القرطبي، ج12، ص385- 386.

6- نماذج من التشبيه الضمني:

السورة	الآية	التشبيه
الرعد	42	﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾
طه	84	﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾
الروم	50	﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ **كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
فاطر	24	﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا** وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾
فاطر	25	﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾
يس	11	﴿**إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ** فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ
الزمر	07	﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾
الحجرات	12	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾
فصلت	39	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ **أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ** إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
الأعراف	40	﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ**﴾
الحج	73	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ **الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**﴾

– تحليل التشبيهات:

❖ **الرعد / 42:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

مكر الكفار بالنبي ﷺ محذوفة مكر الكفار من الأمم السابقة العقوبة ضمني

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، قال تعالى: "فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا" تسمية للعقوبة باسم الذنب "وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ" تهديد، والمراد بالكافر الجنس دليل فرادة الكفار بالجمع، عقبى الدار الدنيا الآخرة[1].

❖ **طه/84:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

إتباعهم موسى محذوفة إتباع الأثر السرعة والمولاة ضمني مشيته

والغرض من هذا التشبيه تزيين المشبه، يقول تعالى قال: "قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي" هم بالقرب مني يأتون بعدي. "وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى" قال الكلبي ليزداد رضا[2].

❖ **الروم/50:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

إحياء الموتى محذوفة إحياء الأرض بعد موتها الحياة بعد الموت ضمني

والغرض من هذا التشبيه بيان مقدار حال المشبه، قال تعالى: "فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ" بعد إنزال المطر أنظر إلى حسن تأثيره الأرض ويقرأ آثار على الجمع فمن أفرد فلأنه مضاف إلى مفرد، ومن جمع جاز لأنه رحمة الله يجوز أن يراد بها خلقه. وقوله:" كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا" أي كيف

[1]– أبو القاسم محمد، التسهيل لعلوم التنزيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990م، ج1، ص440.

[2]– أبو الحسن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م، ج3، ص218.

يجعلها تنبت بعد أن لم تكن فيها نبت. وقوله: "إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى". وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" البعث والموت ثم عاب كافر النعمة والجاهل بأن الله يفعل ما يشاء[1].

❖ **فاطر/25:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

الرسول محذوفة الأمم السابقة الحجة والبرهان ضمني

والغرض من هذا التشبيه بيان حال المشبه، أي إن يكذبوك قومك -أيها الرسول- فاصبر فلست أول رسول كذبه قومه، فقد كذبت الأمم لهؤلاء رسلهم مثل عاد وثمود ولوط، جاءتهم رسلهم من عند الله بحجج واضحة الدلالة على صدقهم، وجاءتهم رسلهم بالصحف، بالكتاب المنير لمن تدبره وتأمله[2].

❖ **فصلت/39:**

مش ← أ.د ← مش.به} و.ش ← ن.ت

إحياء الموتى محذوفة إحياء الأرض بعد أن كانت خاشعة الحياة بعد الموت ضمني

والغرض من هذا التشبيه بيان مقدار حال المشبه، حيث يخبرنا عز وجل أن من الآيات الدالة على قدرته وعظمته "أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً" والخطاب هنا للنبي ﷺ ولكل ما يصلح له الخطاب، ممن له عقل، ويصح منه النظر، والأرض الخاشعة هي اليابسة، القاحلة التي قد ما تزرعها، فإذا أنزل عليها الله المطر فإنها نحيا بذلك وعلامة حياتها إخراجها لزرعها وثمراتها ووصف الأرض بالاهتزاز يعني: أنها أخصبت وتزخرفت بالنبات كأنها بمنزلة المحتال في زيه[3]ووصفها "وربت" بمعنى انتفخت[4]، وقوله:

[1]- أبو الحسن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ص437.

[2]- جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ط3، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1436هـ، ص437 .

[3]- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل، ج6، ص162.

[4]- الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب، ط1، دار الفكر العربي، 1981م، ج27، ص131.

"إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَى" الخالق للحياة بعد ما فارقت روحه جسده، والشيء: ماهر محتمل وموجود والقدير بالغ القدرة دون معين[1].

❖ **الأعراف/40:**

مش ←أ.د← مش.به} و.ش ←ن.ت

تحريم الجنة على الكفار — محذوفة — امتناع دخول الجمل في ثقب الإبرة — استحالة الأمر — ضمني

والغرض من هذا التشبيه بيان مقدار حال، "إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ" أي إن الذين كذبوا بمحمد ﷺ والقرآن، واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء، يعني لأعمال الكافرين، أي ليس لهم عمل صالح تفتح له أبواب السماء. وقال بعضهم: أبواب السماء يعني أبواب الجنة[2]. "وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ" ولا يدخل هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها الجنة، التي أعدها الله لأوليائه المؤمنين أبدا، كما يلج الجمل سم الخياط أبدا، ذلك ثقب الإبرة. والجمل: ابن الناقة أو زوج الناقة[3]. أي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم، وهو البعير، فيما هو مثل في ضيق المسلك وهو ثقب الإبرة[4]. "وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ" أي نجزي المشركين جزاءً مثل جزاء المكذبين المستكبرين، من عدم فتح أبواب السماء، وعدم دخولهم الجنة[5].

[1]- فخر الدين قباوة، التفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ج1، ص481.

[2]- السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، 2010م، ج1، ص531.

[3]- أبو الحسن الو احدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج1، ص394.

[4]- عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، ص35

[5]- تفسير البيضاوي، ج3، ص20.

❖ **الحج/73:**

مش ← أ.د ← مش،به} و.ش ← ن.ت

عجز الأصنام محذوفة ذبابا العجز ضمني

والغرض من هذا التشبيه تقبيح المشبه، يقول تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ" أي أيها الناس جعل المشركون إلى أشباها وأندادا وهي الآلهة التي يعبونها، فأنصتوا وتفهموا حال ما مثلوهم وجعلوهم في عبادتهم إياهم أشباها وأمثالا، ثم بين حال هؤلاء الأشباه والأمثال فقال: "إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ" أي لو اجتمع جميع ما تعبدون من الأصنام والأوثان على أن يخلقوا ذبابة واحدة على صغر حجمها[1] وحقارة شأنها ما قدروا وما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، وقوله: "وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ" أي وإن يسلب الذباب الآلهة والأوثان شيئا مما عليها من طيب وما أشبهه لا يستنقذ ذلك منه على ضعفه.

"ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ" أي عجز الطالب وهو الآلهة أن تستنقذ من المطلوب وهو الذباب ما سلبها إياه من الطيب وأشبهه.[2]

[1]- تفسير المراغي، ج7، ص145- 146.

[2]- المصدر نفسه.

- نستنتج مما ورد في هذا الفصل أن:

أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب، واستعمل أساليبهم في الكلام ومن ضمن الأساليب التي استعملها أسلوب التشبيه، ولكن بتأمل يسير لتشبيهاته نجد أنه يتميز عن التشبيه في أسلوب لغة البشر بعدة مميزات أهمها:

1- أن تشبيهاته غير مقيدة ببيئة معينة، فلم تنحصر في عصر دون عصر، ولم تقتصر على مكان دون آخر، إنما هي تشبيهات عامة تستمد عناصرها من الطبيعة، وتأخذ أجزاءها من الكون، فليست لفئة خاصة وأقوام بأعيانهم.

2- أن عناصر التشبيه في القرآن الكريم لا غناء لحياة الإنسان عنها، وذلك مما يزيد تأثيرها في النفس، ونفوذها في القلب.

3- أن تشبيهات القرآن الكريم جاءت متسقة مع الغرض الذي سيقت له ولأجله فقد نجد الشيء الواحد يشبه به أكثر من أمر لأن ذلك الشيء لوحظ فيه صفات متعددة، فروعي كل جانب ليتناسب ويتطابق مع المشبه الذي قصد القرآن الحديث عنه.

4- الدقة في اختيار الألفاظ، وهذه حقيقة ليست خاصة بالتشبيه إنما هي شأن القرآن في أساليبه جميعا، وفي كل موضوعاتها التي تحدث عنها.

5- تشبيهات القرآن بعيدة عن ترف الخيال والعاطفة.

6- تشبيهات القرآن تدور كلها حول الإنسان، تشبهه تارة، وتشبه له تارة أخرى، تشبه بما يناسب وصنعه، وتشبه له بما يحيط به في هذا الكون مما لا غنى له عنه في حياته ووجوده

خـــاتمـة

من خلال ما تم عرضه في ثنايا مذكرتنا توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

1- التشبيه لون من ألوان التصوير البياني والفني يستخدمه الناثر والناظم، فيشبه شيئا بشيء آخر كي يبلغ الصورة مبلغا جماليا.

2- يرتكز على أركان هي المشبه والمشبه به وهما طرفان أساسيان ، وأما وجه الشبه والأداة فهما ركنان ثانويان، ومن خلال ذلك كله ينقسم التشبيه.

3- وتتحدد أغراضه الكثيرة والتي منها ما يرجع إلى المشبه وهو الأغلب ومنها ما يرجع إلى المشبه به وأي نقص لغرضه الأصلي ينتج عنه ما يعرف بعيوب التشبيه.

4- يأتي التشبيه في كتاب الله منسجما انسجاما تاما مع السياق الذي جاء من أجله.

5- التشبيه جزء أساسي لا يتم المعنى إلا بدونه، ويتطلبه ليصبح قويا.

6- أن التشبيه في القرآن قد يكون واحدا فيشبه بأمرين أو أكثر تثبيتا للفكرة في النفس.

7- يكثر في القرآن إيضاح الأمور المعنوية بالصورة المرئية الحسية.

8- أن تشبيه النماذج الإنسانية في القرآن الكريم يحتمل المركز الأول من مساحة مضامين التشبيه بالقرآن عامة.

9- أن القرآن العظيم استمد عناصر تشبيهاته من الطبيعة سواء أكانت حيوانا، أم نباتا ،أم جمادا التي لا يستطيع أن يدركها بكل سهولة ويسر ،ولذلك فهي أكثر تأثيرا، وأبقى أثرا، وأبقى للإنسان، ثم إنها مع ذلك تحمل في طياتها ومعانيها الخير والهداية.

10- أن أسلوب التشبيه يزيد من إقناع المستمع أو القارئ بإحضار صورة المعنى.

11- نوع التشبيه له أثر في معنى الآية الكريمة.

12- أن دراسة التشبيهات القرآنية لها أهميتها البالغة في بيان أثرها في تفسير وتحليل القرآن، وإظهار إعجاز القرآن البلاغي.

13- التشبيه لا يقتضي التطابق والاستواء في كل الأمور.

14- لتشبيهات القرآن الكريم أثر عظيم في الاحتجاج والإقناع، ومجادلة الخصوم، لما يقطع الشبه، ويثبت الحجة، ولا تزال هذه الجوانب بحاجة إلى التفسير فيها ودراستها دراسة وافية.

15- الرد على الخصم بنفس التشبيه مع اختلاف وجه الشبه، يكون أبلغ في إبطال قوله، من له بالموافقة، ثم الرد على طمعه بالحسم.

16- من أهداف التشبيهات القرآنية الحث على الاقتداء والتأسّي المشبه به، أو التحذير من تقليده، على حسب ما يقتضيه السياق.

17- أن من فوائد البحث في التشبيهات القرآنية الرقي بالذائقة الأدبية للباحث والقارئ.

وختاما هذا ما فتح الله علينا بإعداده ويسر لنا إيراده ،وهو عمل بشري قاصر يكتنفه الخطأ ولا يسلم من العثرات، فما كان فيه من إصابة فذلك من فضل الله وتوفيقه، وما كان فيه خلل أو زلل فمن أنفسنا ومن الشيطان وأسأل الله أن ينفع كل من يقرأه وأن يجعله حجة لنا لا علينا.

ملحق الفهارس

ملحق الفهارس

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الموضوعات

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1) ابن رشيق القيرواني، العمدة، ط3، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ج1، 1963م.

2) ابن عاشور (محمد الطاهر ابن عاشور)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، ج1-10-11-13.

3) ابن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، دار الهدى، الجزائر، 1992.

4) ابن كثير (أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ضو بن درع القرشي البصري أبو الفداء عماد الدين)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط1، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1997م، ج4-6-7-8.

5) ابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري)، لسان العرب، ط1صادر، بيروت، لبنان، 1997م، ج2.

6) أبو السعود (محمد بن محمد بن مصطفى العمادي)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)دار المصحف، القاهرة، 2015م، ج4.

7) أبو العدوس (أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري)، مدخل إلى البلاغة العربية، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.

8) أبو القاسم محمد (محمد بن أحمد الغرناطي الكلبي)، التسهيل لعلوم التنزيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990م، ج1-2.

9) أبو شوارب محمد، قطوف بلاغية (ماهر مهدي هلال محمد مصطفى أبو شوارب)ط1، دار المطبوعات، الإسكندرية، 2006م.

10) أبو علاء المعري، شرح ديوان سقط الزند، دار بيروت للنشر والطباعة، بيروت، 1957م.

11) أبو لحسن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1994م، ج3.

12) أبو هلال العسكري (أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري)، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، لبنان، 1998م.

13) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان، ط1، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1999م.

14) أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ط1، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، مصر 1946م، ج7-8-10-23-24.

15) أحمد مطلوب (أحمد بن مطلوب بن أحمد الناصري التكريتي، فنون بلاغية، ط1، دار البحوث العلمية، بغداد والكويت، 1975م.

16) الأندلسي (أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، ج2.

17) أيمن أمين عبد الغني، الكافي في علوم البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2011م.

18) بسيوني عبد الفتاح، دراسة تحليلية علم البيان، ط2، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998م.

19) البغوي (أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي)، معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض 1411هـ، ج1-3-4-5.

20) بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ط1، علم البيان دار العلم للملايين، 1984م.

21) البيضاوي (ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن الشيرازي البيضاوي)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1996م، ج2-3-4.

22) الجرجاني (الجرجاني محمد بن علي بن محمد)، الإشارات والتنبيهات في علوم البلاغة، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، مصر، 1997م.

23) الجرجاني عبد القاهر (أبو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمدا لجرجاني)، دلائل، الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر ط3، مطبعة المدني، القاهرة، 1996م.

24) جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، ط3، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1436هـ.

25) الحاشدي (أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي)، تسهيل البلاغة، دار الإيمان، الإسكندرية، 2006م.

26) الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد القزويني)، الإيضاح في علوم البلاغة، ط2، دار الجبل، بيروت، 1982م.

27) ديوان ابن خفاجة الأندلسي، تحقيق: سيغازي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1979م.

28) ديوان أبو الحسن تيها مي، تحقيق: محمد بن عبد الرمان، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، 1982م.

29) ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرافي، ط3، دار المعارف، القاهرة، ج2.

30) ديوان حافظ إبراهيم، تحقيق: أحمد أمين إبراهيم الأنبا ري، ط3، الهيئة المصرية للكتاب، 1987م، ج1.

31) الرازي فخر الدين (فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي)، مفاتيح الغيب، ط1، دار الفكر، 1981م.

32) الرازي فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: إبراهيم السامرائي ومحمد بركات أبو علي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1985م.

33) الزركشي (بدر الدين)، مباحث التشبيه، تحقيق: أحمد محمد علي عبد الحميد، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، 1984م.

34) الزمخشري (أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، ج4-6.

35) السمرقندي (نصر بن أحمد أبي الليث السمرقندي)بحر العلوم، تحقيق: محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، 2010م، ج1.

36) السيوطي (عبد الرحمان بن الكمال جلال الدين السيوطي)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، 2003م، ج4.

37) شرح ديوان المتنبي، دار بيروت للناشر، بيروت، 1999م.

38) ضياء ابن الأثير (أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: كامل محمد عويضة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1998م، ج1.

39) الطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي)، جامع البيان في تأويل آيات القرآن، تحقيق: بنشارعو معروف وعصام فارس معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م، ج2-4-5.

40) الطرابلسي محمد الهادي (حسام محمد البعلول أيوب الطرابلسي محمد الهادي)خصائص الأسلوب في الشوقيات، المجلس الأعلى للثقافة، 1996م.

41) عاطف فضل، مبادئ في البلاغة العربية، ط1، دار الرازي للطباعة، الأردن، 2006م.

42) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م.

43) عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992م.

44) عبد الفتاح محمد سلامة، نظرات تطبيقية في علم البيان، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1995م.

45) عبد القاهر الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد)أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق: محمد الأسكندراني، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1998م.

46) عبد اللطيف الشريفي، زبير دراقي (أبو عبد الباري العيد بن سعد شريفي السطايفي)، الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م.

47) علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، القاهرة، 1999م.

48) علي العاكوب، المفضل في علوم البلاغة، ط1، دار القلم للنشر، دبي، 1996م.

49) فخر الدين قباوة، التفسير الوافي المفيد لفهم القرآن المجيد، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2012م، ج1.

50) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع، ط10، دار الفرقان للنشر والتوزيع،

51) الفيروز آبادي (مجد محمد الدين بن يعقوب)، القاموس المحيط، ط8، دار الحديث، القاهرة، 2005م، ج1.

52) الفيومي (أحمد بن بن علي الفيومي المقري)، المصباح المنير في شرح غريب الكبير، مكتبة لبنان، 1987م، 1987م، ج1.

53) قدامة بن جعفر (أبو الفرج قدامة بن جعفر)، نقد الشعر، تحقيق: محمد المنعم لخفاجي، دار الكتب العلمية.

54) القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجى شمس الدين القرطبي)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد الحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2006م، ج5-7-12.

55) لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، المنتخب في تفسير القرآن، 2015م، ج1.

56) المبرد (أبو العباس محمدين يزيد بن عبد الأكبر)الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ج3.

57) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م.

58) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، التفسير الميسر ، ج1.

59) محمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، 2009م.

60) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981م، ج1-2-3.

61) المراغي أحمد مصطفى، علوم البلاغة والبيان والبديع والمعاني، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2000م.

62) المرقش الأكبر (المرقش الأكبر عمرو بن عرملة)، ط1، تحقيق: كاترين صادر، دار صادر، بيروت، 1998م.

63) مصطفى بدر زيد، البلاغة التطبيقية، ط1، المطبعة الرحمانية، مصر، 1926م.

64) يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ط1، دار الميسرة للنشر، عمان، 2007م.

فهرس الآيات

السورة	الآية	الصفحة
البقرة	17	53
	18	39
	19	53
	22	39
	222	47
	223	40
	265	45
آل عمران	117	43
	133	42
	163	43
المائدة	20	43
الأنعام	32	43-29
الأعراف	40	63
	152	25
الأنفال	22	42
	06	54
التوبة	28	47
	61	44
	31	44
	103	48
يونس	27	30
	13	32
	33	25

55	45	
30	74	
29	103	
27	42	هود
55	38	
56	14	الرعد
61	42	
56	18	إبراهيم
27	26	
34	12	الحجر
31	90	
41	47	
34	90	
18	77	النحل
59	75	
58	07	الإسراء
60	11	
41	06	
35	91	الكهف
40	86	مريم
61	84	طه
35	92	
57	31	الحج
64	73	

المؤمنون	81	58
النمل	66	49
	88	50
القصص	41	48
العنكبوت	41	57
الروم	50	61
لقمان	28	34
الأحزاب	29	24
سبأ	15	48
فاطر	24	62
يس	11	20
	39	20-16
الصافات	65	36-19
الزمر	07	60
فصلت	13	35
	34	36
	39	62
الشورى	32	37
الحجرات	12	60
الرحمان	37	41
الصف	04	33
الجمعة	05	13
المدثر	51-50	17
المنافقون	04	33
القارعة	05	33
الفيل	05	36

فهرس الأبيات الشعرية

مطلع البيت	الشاعر	الصفحة
تَبَسُّمُ وَقُطُوبُ فِي نَدَىً وَوَغَىً ...	البحتري	11
صُنْدَغَ الحَبيب وَحَالي...	البحتري	12
النَشرُ مسكُ والوُجُوهُ دَنانَير...	المرقش الأكبر	12
كَأنَمَا تَبسّم عَن لُؤلُؤ...	البحتري	12
خَبريني مَاذَا كَرهتُ منَ الشَيب...	أبو العلاء المعري	18
بَل لَو رَأْتني أُختُ جيرَاننا...	عن المبرد	19
الأُمُ مدرَسةُ إذَا أَعدَدتَهَا...	حافظ إبراهيم	14
وَالريحُ تَعبَت بالغُصُون وَقَد جرَى...	ابن خفاجة	15
وما الموتُ إلاَ سَارقُ دَقَ شَخصه...	المتنبي	15
فاقضوا مآربكم عجالا إنما ...	أبو الحسن تيهامي	17

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: **في حدّ التشبيه**	
1- التشبيه في المعاجم اللغوية	6
2- التشبيه في المعاجم العربية	6
3- أركان التشبيه	8
4- أقسام التشبيه	13
5- أغراض التشبيه	17
6- عيوب التشبيه	19
الفصل الثاني: **أنواع التشبيه في النص القرآني وبيان غرضها البلاغي**	
خاتمة	67
ملحق الفهارس	
قائمة المصادر والمراجع	70
فهرس الآيات القرآنية	76
فهرس الأبيات الشعرية	80
فهرس الموضوعات	81

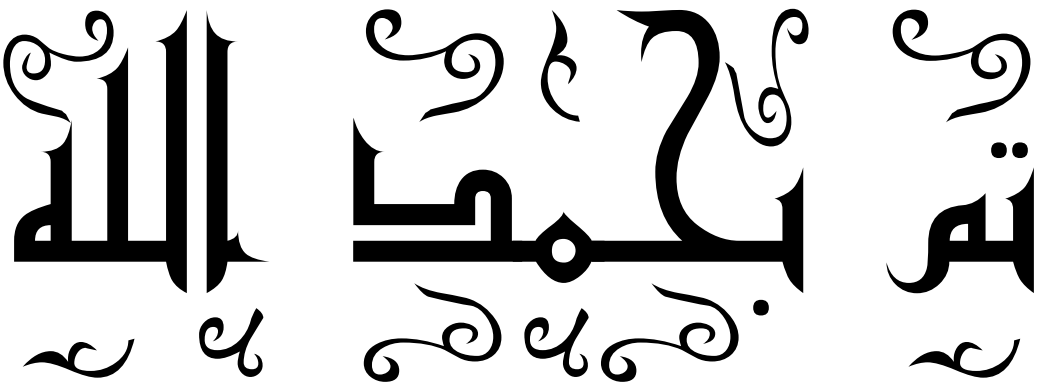
تم بحمد الله